اَلمُنتَقى

من كتاب آراء علماء المسلمين في التّقيّة والصحابة

وصيانة القرآن الكريم

تأليف

السيّد مرتضى الرضوي

مؤلف كتاب: مع رجال الفكر في القاهرة

المُنتقى

من آراء علماء المسلمين

Books.Rafed.net

حقوق الطّبع والتّرجمة محفوظة للمؤلّف

الإرشادُ لِلطّباعة وَالنّشر
بيروت - لندن

Books.Rafed.net

المُنتقى

من كتاب آراء علماء المسلمين في التّقيّة والصحابة
وصيانة القرآن الكريم

تأليف

السيّد مرتضى الرضوي
مؤلف كتاب: مع رجال الفكر في القاهرة

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلّف

بقلم

صاحب السماحة حجة الاسلام والمسلمين
الشيخ علي الكوراني العاملي

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

أطلعني فاضل عزيز على ترجمة العالم الفاضل السيد مرتضى الرضوي دامت بركاته، وطلب مني أن أبدي رأيي فيها وفي المترجم، وقد رأيت الترجمة عرضاً لا بأس به لحياة هذا السيد الجليل، وأحسن ما فيها أنها تضمَّنت جدولاً بأعماله العلمية من الكتب التي ألفها، أو قدَّم لها، أو نشرها.

في اعتقادي أنه ينبغي الإهتمام أكثر بتراجم العلماء والمؤلِّفين خاصة أصحاب الحياة الغنيَّة بالعلم والعمل، بل يحسن أن يكتب العالم ترجمته بقلمه كما فعل الشهيد الثاني قدس سره و غيره، فكم من عالم بحث و ألَّف وعمل وجاهد، ثم لم يترجم لنفسه و لم يترجم له أحد قريب من عصره، فنسي التاريخ كثيراً من جهود و ثمرات قلمه، و إن كانت مسجلة محفوظة عند الله تعالى.

و العالم الجليل السيد مرتضى الرضوي دامت بركاته سلَيل أهل البيت الطاهرين عليهم السلام ، و واحد من أولئك القلائل الذين بذلوا عمرهم في خدمة قضية أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، و نشر ثقافتهم.

ففي شبابه أسس مكتبة النجاح في النجف الأشرف و قدَّم بواسطتها خدمات مشكورة للحوزة العلمية و غيرها.

Books.Rafed.net

وفي كهولته هاجر إلى القاهرة ونشر مطبوعات النجاح فيها، ونشر عدداً من مصادر الحديث والفقه و العقائد، وعمل مع المرحوم الشيخ محمد تقي القمي والشيخ محمود شلتوت وشخصيات مصرية عديدة في التقريب بين مذاهب المسلمين وتعريف كل منهم بمصادر الآخرين.

ثم استقرَّ في طهران وأسس مكتبة النجاح أيضاً، وواصل بها عمله في التأليف والنشر، فكان عمره عمراً مباركاً أمضى منه أكثر من نصف قرن في جهاد الفكر والعلم ونشر الثقافة.

مدّ الله في عمره المليىء، ووفقه للمزيد من النَّتاج المفيد، و ثبَّته الله و

إيّانا على خطِّ أجداده الطاهرين، ورزقنا شفاعتهم يوم تزل الأقدام، ولا ينفع عمل إلا بولايتهم وشفاعتهم.

كتبه: علي الكوراني العاملي

* * *

Books.Rafed.net

ترجمة العلامة الكاتب القدير السيد مرتضى الرضوي

مؤلف: (مع رجال الفكر في القاهرة) وصاحب مكتبة النجاح في النجف و طهران ومطبوعات النجاح بالقاهرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد مرتضى الرضوي ابن العالم الورع التقي آية الله الحاج السيد محمد الرضوي الكشميري نجل سيد العلماء العاملين وآية الله السيد مرتضى الرضوي الكشميري المدفون في كربلاء في إحدى حجرات الصحن الحسيني الشريف المعروفة بمقبرة النّواب الكابلي قرب باب الصحن المعروف بالباب الزينبي .

*الولادة و الدراسة

* ولد في النجف الأشرف ليلة الجمعة ٢٨ جمادى الآخرة عام ١٣٤٨ هجرية ، وكان والده آنذاك خارج العراق .

وجد في أحد كتب المرحوم السيد والده طاب ثراه بخطه ما يلي :

ولد قرة العين ولدي أبوالعلى مرتضى الملقب بالسيد بعد مضي ساعتين إلّا ربع من ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨ هجرية في الغري في دارنا بقرب باب القبلة[١] .

وقد أتاني خط البشارة وأنا إذ ذاك بمشهد جدِّنا الرضا عليه السلام

١- هذه الدار لم يبق اليوم منها أي أثر وقد هدمتها الحكومة العراقية في العهد الملكي .

Books.Rafed.net

بمسجد كوهر شاد [ويذكر مولده] في ٢٨ ج ٢ هـ فسجدت شكراً لرب العباد ، وكان في الخط هذا البيت وهو لصهرنا أبي المهدي[١] :

فـي ليـلة الجـمعة نـور قـد أضـا في بيتك الميمون وهو المرتضى

وأمه بنت خالي العالم الزكي النقي جناب السيد محمد تقي الشاه عبد العظيمي دام بقاه فهو شريف الجدين .

وأرسلت الجواب من دزداب[٢] وصدرته بهذا البيت :

الحـمد لله وشكـراً ورضـا بالخير والنعمة والفضل قـضى

ثم كتبت بيتين أنشأتهما في جوابه :

أتـاني مـن أبـي المـهدي خـط يـبشّرني بـمولود أتـانى

أرانـي فـي أبـي المـهدي ربـي سروراً فـي بـنيه كـما أرانـي[٣]

* قرأ على والده المقدس آية الله السيد محمد الرضوي : المقدمات .

* وقرأ الفقه على آية الله المقدس الشيخ علي القمي طاب ثراه ، وعلى العلامة الكبير السيد زين العابدين الكاشاني قدس سره عندما كـان فـي مدينة مشهد المقدسة .

* أجازه في رواية الحـديث آيـة الله المـيرزا مـحمد العسكـري والد العلامة الشيخ نجم الدين العسكري[٤]

* رحل إلى مصر وسائر البلدان والعربية أكثر من ثلاثين رحلة .

* تحدَّث مع شخصيات علمية كبيرة في مصر وألف كتاباً أسماه : **مع رجال الفكر في القاهرة** ضمّنه بعض تلك الأحاديث ،طبع أربـع مرات في مصر وإيران .

١- أبو المهدي هذا هو آية الله السيد محمود المرعشي طاب ثراه .

٢- دز داب و تسمّى بزاهدان اليوم وهي آخر مدينة في إيران باتجاه باكستان .

٣- أنيس الغريب وجليس الأريب (مخطوط) لوالد المؤلف .

٤- و من آثاره: الوضوء في الكتاب والسنة طبع بالقاهرة ضمن مـطبوعات النـجاح بـالقاهرة وله : علي والوصية طبع في العراق و بيروت ، عليٌّ والخلفاء طبع في العراق وبيروت .

Books.Rafed.net

* دعا إلى التقريب بين المذاهب الإسلامية وألَّف كتاباً لذلك، أسماه: في سبيل الوحدة الإسلامية، طبع في مصر والكويت والباكستان وإيران والطبعة الخامسة منه نشره دار الهادي في بيروت.

* سافر إلى بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج عام ١٣٧٩ هجرية.

* سافر إلى الديار المقدسة للعمرة عام ١٤٠٠ هجرية.

*مؤلفاته وآثاره المطبوعة

١ - مع رجال الفكر في القاهرة طبع في مجلدين في ٩٠٠ صفحة بمصر.

٢ - في سبيل الوحدة الإسلامية طبع في مصر والكويت وإيران وطبعة بيروت نشرها الحاج صلاح عزّ الدين صاحب دار الهادي.

٣ - آراء علماء مصر المعاصرين حول آثار الإمامية طبع في القاهرة وأُعيد طبعه في ايران ونشرته أخيراً مؤسسة: دار الهادى في بيروت - لبنان.

٤ - البرهان على عدم تحريف القرآن، طبع: في - الدار الإسلامية في بيروت.

٥ - ملحق البراهين الجلية في الرد على الوهابية طبع مع البراهين في إيران.

٦ - آراء علماء المسلمين فى التقية والصحابة و صيانة القرآن الكريم، طبع في بمبيءِ - الهند وأعيد طبعه بزيادات وتعليقات كثيرة وطبع في بيروت.

٧ - صفحة عن الوهابيين، طبع في بمبيءِ - الهند - وأُعيد طبعه في إيران باسم: الوهابيّون والاستعمار.

٨ - بضعة المصطفى في جزءين في أربعمائة صفحة (مخطوط).

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ١١

***الشخصيات الإسلامية التي قرَّضت كتابه :**

(مع رجال الفكر في القاهرة)

١ - الدكتور حامد حفني داود استاذ كرسي الأدب العباسي في الجزائر.

٢ - الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر (سابقاً).

٣ - الأستاذ عبد الكريم الخطيب معاون وزير الأوقاف بمصر(سابقا).

٤ - الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي من الأستاذة البارزين في جامعة الأزهر.

٥ - الأستاذ عبد الله يحيى العلوي سفير اليمن في أندونسيا، (سابقاً) وعضو الجامعة العربية بمصر.

٦ - الأستاذ عبد الهادي مسعود معاون وزير الثقافة والإرشاد القومي ومدير المكتبات الفرعية بدار الكتب المصرية (سابقاً).

٧ - الأستاذ فكري عثمان أبو النصر محرر في جريدة الأهرام سابقاً.

٨ - الشيخ حسن طراد من علماء لبنان، و إمام جامع في بيروت.

٩ - الدكتور محمد جواد الخليلي كاتب ومؤلف مقيم في كندا.

١٠ - السيد جواد شبر من المؤلفين ومن مشاهير الخطباء في العراق.

*تعليقاته على الكتب

١ - وسائل الشيعة ومستدركاتها طبع منه خمسة أجزاء بمصر.

٢ - دلائل الصدق لآية الله الشيخ محمد حسن المظفر طبع في ثلاث مجلدات بمصر.

٣ - الشيعة وفنون الإسلام للسيد حسن الصدر طبع في مصر.

٤ - الشيعة الإمامية للسيد محمد صادق الصدر طبع في مصر.

٥ - علي و مناوؤه للدكتور نوري جعفر طبع في مصر أكثر من مرّة.

Books.Rafed.net

١٢ ..... المنتقى من آراء علماء المسلمين

٦ - الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط للعلّامة السيد مصطفى الموسوي طبع في مصر.

٧ - من وحي الأخلاق لمؤلف (الروائع المختارة) طبع في مصر.

٨ - مصادر الحديث عند الإمامية للسيد محمد حسين الجلالي دام بقاه طبع في مصر.

٩ - محاورة حول الإمامة والخلافة (مؤتمر علماء بغداد) طبع في بيروت والطبعة الثانية نشرتها دار الكتب الاسلامية في طهران وفيها زيادات كثيرة على طبعة بيروت.

١٠ - تفسير القرآن الكريم للسيد عبد الله شبر طبع أكثر من مرّة في إيران ولبنان وفي القاهرة.

١١ - سبعة من السلف لآية الله العظمى السيد مرتضى الفيروز آبادي طبع عدّة طبعات في لبنان وفي مدينة قم المقدَّسة.

١٢ - يوم الإنسانية لآية الله السيد رضا الصدر ﷺ الطبعة الثانية.

١٣ - مع الخطيب في خطوطه العريضة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي.

١٤ - من حياة الخليفة عمر بن الخطاب للاستاذ عبد الرحمن أحمد البكري.

*مقدماته على الكتب

١ - رجال السنة في الميزان لآية الله الشيخ محمد حسن المظفر طبع بمصر.

٢ - المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي للأستاذ المحامي توفيق الفكيكي طبع بمصر وأُعيد طبعه في طهران.

٣ - الفرق بين الفريضة والنافلة لآية الله الشيخ منير الدين البروجردي طبع بمصر.

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ١٣

٤ - الوضوء في الكتاب والسنة لآية الله الشيخ نجم الدين العسكري طبع بمصر.

٥ - يوم الانسانية لآية الله السيد رضا الصدر ﷺ نشرته مكتبة النجاح في طهران عام ١٤١٩ هـ.

٦ - الامامة والحكومة في الإسلام لفضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد حسين الانصارى دام ظله نشرته مكتبة النجاح في طهران عام ١٤١٩ هـ.

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فقد أَطلعنى الاستاذ الجليل صاحب الفضل والفضيلة العلاّمة المبّجل الشيخ محمد حسين الأنصاري - حفظه الله تعالى وأبقاه - على كتابه :

الإمامة والحكومة في الإسلام وناقش فيه مسألة الحاكم ، والحكومة .

وأثبت فيه أنّ السلطان ، و السلطنة ، والولاية المطلقة منحصرة بالباري عزّ وجل ومن بعده بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأولي الامر عترته وهم الذين ينوبون عنه في أداء رسالته ، وأقصد بهم : الائمة الاثنى عشر عليهم السلام .

وأبطل في كتابه هذا أدلّة الإجماع ، وانعقاد الإمامة بأهل الحلّ ، والعقد وخلافة الخلفاء ، بأسلوب أدّبى رائع ، وأدّلة مقنعة .

وأثبت فيه أنّ الإمامة لا تثبت إلّا بآل البيت وحدهم .

وأستطيع أن أقول :

أنّ الشيخ الانصارى حفظه الله تعالى ما سبقه أحد في كتابة مثل هذا الموضوع الشيِّق الفريد من نوعه و نتمّنى له المزيد من التوفيق من نشر مثل هذه الأبحاث القيِّمة ، وسيكون هذا الكتاب ذخيرة له في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

كتبه

السيد مرتضى الرضوى

مدينة طهران - ١٢ شهر رمضان المبارك

عام ١٤١٨ من الهجرة النبوية

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ١٥

*من آثار الشيعة الإمامية التي نشرها في مصر

١ - المراجعات الطبعة (١٧) و (٢٠) للإمام شرف الدين العاملي طاب ثراه قدم له الدكتور حامد حفني داود ، والاستاذ فكرى عثمان أبو النصر .

٢ - أصل الشيعة وأصولها الطبعة العاشرة للإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (قدّس سّره) .

٣ - عقائد الإمامية الطبعة الثالثة لآية الله الشيخ محمد رِضا المظفر رحمه الله تعالى قدم لها الدكتور حامد حفني داود استاذ الأدب العربي بكلية الألسن بالقاهرة .

٤ - تفسير القرآن الكريم لآية الله السيد عبد الله شبَّر قدم له الدكتور حامد حنفي داود .

٥ - وسائل الشيعة ومستدركاتها للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي والميرزا حسين النوري رحمهما الله تعالى صدر منه خمسة مجلدات كتاب الطهارة ومجلد واحد من كتاب الصلاة .

٦ - الصراع بين الأمويين ومبادي الإسلام الطبعة الثانية للدكتور نوري جعفر قدم له الدكتور حامد حفنى داود أيضاً .

٧ - علي و مناوؤه الطبعة الثانية والرابعة للدكتور نوري جعفر قدم له الاستاذ عبد الهادى مسعود الابياري معاون وزير الثقافة والإِرشاد القومي بمصر سابقاً .

٨ - فلسفة الحكم عند الإمام الطبعة الثانية للدكتور نوري جعفر قدم

Books.Rafed.net

له : الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود مؤلف كتاب : السقيفه و الخلافة .

٩ - فدك (هدى الملة إلى أن فدك نحلة) الطبعة الثانية لآية الله السيد محمد حسن القزويني طاب ثراه . مؤلف كتاب : الإمامة الكبرى ، والبراهين الجلّية ، قدم له الاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود .

١٠ - الوضوء في الكتاب و السنة الطبعة الأولى لآية الله الشيخ نجم الدين العسكري طاب ثراه .

١١ - البراهين الجليَّة في دفع تشكيكات الوهابية الطبعة الثانية لآية الله السيد محمد حسن القزويني مؤلف كتاب « فدك » .

١٢ - الأرض والتربة الحسينية الطبعة الثانية للإمام كاشف الغطاء طاب ثراه .

١٣ - علي لا سواه وصيُّ رسول الله بنص من الله للعلامة السيد محمد الرضي الرضوي . مؤلف كتاب : التحفة الرضوية في مجرّبات الإمامية .

١٤ - المتعة وأثرها في الإصلاح الإجتماعي الطبعة الثانية للاستاذ توفيق الفكيكي قدم لها : الاستاذ عبد الهادي مسعود .

١٥ - الفرق بين الفريضة والنافلة لآية الله الشيخ منير الدين البروجردي ﷺ .

١٦ - لماذا نحن شيعة للعلاّمة السيد محمد الرضى الرضوي .

١٧ - الشيعة وفنون الاسلام لآية الله السيد حسن الصدر .

قدم له الدكتور سليمان دنيا .

١٨ - دلائل الصدق (في التوحيد والإمامة والخلافة) لآية الله العظمى الشيخ محمد حسن المظفر طاب ثراه .

١٩ - الشيعة الإمامية للعلامة السيد محمد صادق الصدر رحمه الله .

٢٠ - مصباح الهداية في إثبات الولاية لآية الله السيد على البهبهاني .

٢١ - مصادر الحديث عند الإمامية للعلامة السيد محمد حسين الجلالي .

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ١٧

٢٢ - من وحى الاخلاق للعلامة السيد مصطفى الموسوي.

٢٣ - الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط للعلامة السيد مصطفى الموسوي.

٢٤ - تحت راية الحق للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي قدم له الدكتور حامد حفنى داود.

٢٥ - الصحابة في نظر الشيعة الإمامية للعلامة الشيخ أسد حيدر طاب ثراه، قدم له: الدكتور حامد حفنى داود.

٢٦ - عبد الله سبأ للعلاّمة السيد مرتضى العسكري قدم له: الدكتور حامد حفنى داود.

المقدمات للكتب التي كتبها الدكتور حامد حفنى داود جمعت في كتاب وطبع باسم: نظرات في الكتب الخالدة و نشره السيد مرتضى الرضوي بمصر ضمن مطبوعات النجاح بالقاهرة.

* * *

Books.Rafed.net

١٨ . . . . . المنتقى من آراء علماء المسلمين

الرسالة التي بعثها له الإمام الشهيد محمد باقر الصدر

بسمه تعالى

فضيلة الأخ العزيز المجاهد السيد مرتضى الرضوي دام عزه

السلام عليكم زنة تقديري وإعجابى .

وبعد فقد وصلتني رسالتكم الكريمة ففرحت بما توصَّلت إليه جهودكم المشكورة من افتتاح جناح لكتب الشيعة الإمامية في دار الكتب المصرية[١] فإن هذا الجناح له أهميته الكبيرة بالنسبة إلينا إذ يكون نافذة لأفكارنا ، وفقهنا وثقافتنا المكنوزة . فجزاكم الله عن المذهب والدين أفضل الجزاء ، وكتبكم في زمرة العاملين في سبيل إعلاء كلمة الله و الإسلام والأرض ، وحقق بكم الآمال المعقودة على همتكم وإخلاصكم ، والسلام عليكم أولاً وآخراً[٢] .

النجف الأشرف - العراق — محمد باقر الصدر

٢ / ٩ / ١٩٦٥ م

* * *

١- إن هذا الأمر لم يتم بالرغم من كثرة الجهود التي بذلت لتحقيقه .

٢- السيد محمد الحسيني : الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ملحق رقم ٤ ص ٣٧١ ط بيروت .

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ١٩

ذكريات مع الإمام شرف الدين وصاحب العرفان

كتب السيد الرضوي ما يلي :

حديث بيني وبين الأستاذ أحمد عارف الزين مدير مجلة العرفان صيدا - لبنان :

في كانون الأول عام ١٩٧٥ م عدت من القاهرة إلى بيروت ومررت على مكتبة العرفان في شارع سوريا وإذا بالأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين جالسٌ إلى جنب الحاج إبراهيم زين عاصي صاحب المكتبة فبادرني الاستاذ الشيخ أحمد عارف الدين سائلاً عن وقت وصولي إلى بيروت فأجبته ثم قال :

كم تنوي الإقامة هنا قلت : عشرة أيّام ثم أعود إلى القاهرة فطلب مني بقاء هذه المدة عنده بمنزله في صيدا فلبّيت طلبه وذهبت إلى منزله في صيدا وقلت له :

عندماكنت في القاهرة أعددت كتباً للطبع هناك وفي أحد الأيّام سألت الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي عن المطابع فأخذ بيدي وجاء بي إلى دار العهد الجديد للطباعة الواقعة في باب الشعرية فدخلنا المطبعة وتحدثنا مع مديرها الفني الأستاذ سيد عطوة حول الشروع بالطبع وكان الكتاب :

(وسائل الشيعة ومستدركاتها) وقرَّر السيّد عطوة الشروع بطبع الكتاب يوم الأحد وقد عقدنا الاتفاق معه يوم الخميس وصادف أني ذهبت ذلك اليوم يوم الخميس إلى إحدى المكتبات بالأزهر الشريف فتناولت ديواناً

Books.Rafed.net

وكـان الديـوان (ديـوان الوزيـر) ولمـا فـتحته جـاءت هـذه الابـيات امام ناظري[١]:

قد طال في الوعد الأمد ... والحـرُّ يـنجز مـا وعـد
ووعدتني يوم الخـميس ... فـلا خـميس ولا الأحـد
وإذا اقـتضيتك لم تـزد ... عـن قـول إي والله غـد
فأعـــدُّ أيّـــاماً تـــمر ... وقد ضجرت من العـدد

وبعد شهر وصلني العدد من مجلّة العرفان الغرّاء إلى القاهرة.

أرسله لي الأستاذ الشيخ أحمد عارف الزين وإذا بالحديث هذا جاء في العدد الثالث من مجلّة العرفان ص ٢٩٥ عام ١٣٧٧ هجرية - كانون الثاني عام ١٩٥٨ م تحت عنوان:

(نوادر وخواطر)

فأخذت العدد إلى المطبعة وأطلعت السيد عطوة عـليه وتأثـر كـثيراً إنتهى.

وقال الإمام شرف الدين العاملي طاب ثراه عند ذكره لمؤلفات آية الله السيد حسن الصدر ﷺ:

٥٩ - الشيعة وفنون الإسلام

كتاب ما أجلَّه قدراً، وما أعظمه سفرا، قد اختصره من كتابه السابق.

(تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام) وانتشر ببركة الطباعة، ومـن وقـف عليه عرف مبلغ الأصل من العظمة في بابه.

وعلَّق على هذا نجل الإمام شرف الدين السيد عبد الله - حفظه الله تعالى - وقال:

وقد طبع حديثاً طبعة ممتازة في القـاهرة مـع مـقدمة ضـافية، بـقلم الدكتور سليمان دنيا وطبعت هذه المقدمة في كتاب (مع رجال الفكر في

١- ديوان الوزير: ص ٢٣.

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ٢١

القاهرة ص (٥٩) وما بعدها للسيد مرتضى الرضوي[١] حفظه الله[٢]

*بعض من ترجم له

ترجم للسيد الرضوي السيد عارف حسين النقوي فقال :

مولانا سيد مرتضى رضوي مد ظله آب نى تمام تعليم نجف أشرف مى حاصل كى .

آب نى تبليغ كى سلسلة مين مصر كافى وقت كزاراهى .

آب علمائى نجف وقم متن معروف هين .

آب كى حسب ذيل تأليفات هين :

١ - (مع رجال الفكر في القاهرة) يه كتاب مذهب شيعه كى بارى مين داكتر طه حسين مرحوم اور ديكر أستاذة الأزهر كى انترويوبر مشتمل هى .

أصل كتاب عربى متن هى فارسى مين بهى إس كا ترجمه هو جكاهى[٣] .

وكتب العلامة الشيخ محمد الرازي فقال :

دانشمند گرامى وفاضل مجاهد آقاى حاج سيد مرتضى رضوى كه در نجف أشرف متولد شده ودر بيت تقوا وفضيلت پرورش وبه تحصيل پرداخته وبعد از فراگرفتن علوم واستفاده از مرحوم والد ومدرسين ديگر از راه مناظره وتأليف وطبع ونشر كتب مذهبى به ترويج دين پرداخته .

وسفرى به مصر وقاهره وبا بزرگان ودانشمندان أهل سنت مصر وغيره

١- هو حفيد العلامة الزاهد الكبير السيد مرتضى الكشميري . فاضل أديب ، وكاتب شهير له مساع مشكورة وجهود مقدرة في إحياء ونشر أهم آثار علماء الطائفة جزاه الله عن العلم والدين خير الجزاء . (عبد الله شرف الدين) .

٢- بغية الراغبين : ١ / ٣١٩ طبع الدار الإسلامية - بيروت - لبنان .

٣- تذكرة علماء إمامية باكستان ص ٢٧٣ سنة ١٤٠٤ هجرية مركز تحقيقات فارسى إيران وباكستان - إسلام آباد .

Books.Rafed.net

مباحثه حسنه وآنها را مجاب نموده وقبل از حادثهٔ أَخیر بعثیها به ایران مهاجرت کرده ودر طهران إقامت نموده است .

از آثار گرانقدر إیشان بطبع رسیده است کتابی به نام .

(مع رجال الفكر في القاهرة) می‌باشد . در این کتاب گفتگو ومناظرات خود باسی ونه نفر از دانشمندان متفکر أهل سنَّت مصر را تقریر وتحریر نموده .

وإنصافاً کتابی مفید در موضوع خود می‌باشد زیرا در إین مناظرات إثبات فضائل أهل بیت رسالت علیهم السلام وقدح وظلم غاصبین وظالمین آل محمد علیهم السلام را نموده است .

گنجینه دانشمندان : ٦ / ٣٧٦ طبع طهران

Books.Rafed.net

ترجمة المؤلف ٢٣

بعض ذكريات الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

قـــد فـتحت لقـدومك الأبـواب لتســـر وقت لقـــائك الاحـباب
أقـبلت تـحمل فـي الفـؤاد عـقيدة وعـلى يـديك مـن العـلوم كـتاب
ألفـيت نـهج الحـق أفـضل نـهج بـهداه تشـرق الحكـمة وصـواب
يـدعو الأنـام له بأصـدق مـنطق طـــه الهـدى وأئـمة أطـياب[1]

بقلم أخيه المخلص المحب : حسن طراد

* * *

١- بيروت ٢٢ / ٨ / ١٤١١ هـ.

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

كلمة المؤلف

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ، وعلى عترته الهادية إلى الصّراط المستقيم ، وعلى أصحابه المنتجبين إلى قيام يوم الدين .

في أوائل شهر رمضان المبارك من عام ١٤١٤ من الهجرة النبويّة تحدّثت في مجلس مع أحد السادة العلماء - حفظهم الله تعالى وسدّد خطاهم - عن القرآن الكريم وانه مصون من الزياده والنقصان بقوله عز من قائل : ﴿انآ نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون﴾. وقال :

﴿لاياتيه الباطل من يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾.

صدق الله العليّ العظيم .

وقد اقترح أحد السادة الحاضرين في ذلك المجلس على استخراج موضوع : التقيّة ، والصّحابة ، وأحاديث تحريف القرآن الوارده في كتب السُنّة والتّي أوردناها في كتابنا :

«آراء علماء المسلمين» لكي يطبع مستقلاً فوافقته على هذا الاقتراح وقال :

ستقوم بطبعه ونشره احدى المؤسسات الخيّرية ان شاء الله .

الرِّوايات في تحريف القرآن المذكورة في بعض كتب الشيعة الامامية[1] لايحتج بها وأكثرها رواية آحاد لايثبت بها القرآن ، ولايمكن رفع اليد عن المتواتر بالآحاد . وهي : إمّا مرسلة ، أو مجهولة ، أو ضعيفة ، أو مقطوعة السّند .

ومن أجل ذلك أجمع علماء الشيعة الإمامية - من القرن الثالث

١- أحاديث تحريف القرآن الواردة في بعض كتب الشيعة لاتبلغ العشر مما في كتب السنّة مع العلم أن علماء الشيعة قالوا عنها : إنّها من زخرف القول . والسنة أوردوها في صحاحهم ، وسكتوا عنها ، ولم يشيروا إلى سقمها ولعلّنا نوفق لجمعها وإصدارها إن شاء الله .

- المؤلف -

Books.Rafed.net

الهجري حتى يومنا هذا - على تركها وعدم الأخذ بها لشذوذها ، وعدم الوثوق بها .

وقد استغّل خصوم الشيعة - وجود مثل هذه الأحاديث في بعض مصنَّفات الشيعة - من وهابيّين وغيرهم من الناحية السياسيَّة فتمسَّكوا بها، وأخذوها كمعول هدَّام لضرب الشيعة وللتشفِّي منهم فأخذوا يبثّون الأكاذيب والأفتراءات ، ويكيلون أنواع التهم لهم حتى نسبوهم إلى الزندقة، وإلى الكفر مع العلم أن علماء الشيعة الإمامية -رضوان الله تعالى عليهم- من القرن الثالث الهجري حتّى العصر الحاضر : صرّحوا بأن هذه الاحاديث متروكة لشذوذها فلايعمل بها ، وليس فيها حديث واحد صحيح أو مقبول . بل كلّها ضعيفة وشاذة ، ومرسلة -كما قدّمنا- فلا يعبأ بها ، ولا يُعتد بمثلها[١].

مع اننا نجد في كتب أعلام السنة أحاديث صريحة في التحريف ، وردت في الصّحيحين البخاري ، ومسلم ، وكنز العمال ومنتخبه ، والاتقان، والدر المنثور ، وتفسير الفخر الرازي - مفاتيح الغيب - وتفسير روح المعاني ، وغيرها وغيرها .

روايات كثيرة صريحة في تحريف القرآن الكريم ، ومع ذلك لم نتّهمهم لا بالزندقة ، ولا بالكفر[٢].

وأني أرى من الواجب على المسلمين جميعاً من شيعة وسنة أن ينزّهوا القرآن الكريم من هذه المطاعن ، وأن يضربوا بمثل هذه الأحاديث

١- قال الامام السيد الخوئي قدس الله روحه ، ونوّر ضريحه :

وجملة القول إن المشهور بين علماء الشيعة الإمامية ومحقِّقيهم ، بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف . انظر البيان في تفسير القرآن ص ٢٠٠ - ٢٠١ طبع بيروت.

٢- أخرج ابو داود في صحيحه : عن أنس بن مالك أنّه قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم : ثلاثة من أصل الإيمان : الكف عمن قال لا آله إلاّ الله ، ولا تكفّرهُ بذنب ، ولاتخرجه من الاسلام بعمل (الحديث).

راجع سنن أبي داود : ٢/ ٥٦٩ ط دار الفكر بيروت عام ١٩٩٠م.

Books.Rafed.net

عرض الجدار لكونها مخالفة لنّص صريح القرآن :

﴿انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾.

وموضوع روايات العامه الواردة : في التقية ، والصحابة ، وتحريف القرآن انتقيناها من كتابنا :(آراء من علماء المسلمين).كما قدمنا.

وقد طبع كتابنا المذكور الطبعة الاولى منه في مدينة بمبئ -الهند- نشره المركز الإسلامي عام ١٤٠٩ هـ هناك وبعد طبعه زدنا عليه كثيراً وطبع ثانياً في بيروت عام ١٤١١ من الهجرة النبوية رجاء أن ينتفع به عامة المسلمين .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من حماة دينه ، الحاملين لعلومه، والمدافعين عن قداسة كتابه ، وإنّه لايضيع أجر من أحسن عملاً ، والله ولّي الهداية والتوفيق .

السيد مرتضى الرضوي

❊ ❊ ❊

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التقية

١ - **قال الفخر الرازي** في تفسير قوله تعالى :**﴿إلاّ أن تتقوا منهم تقاة﴾**.
(المسألة الرابعة):

إعلم أن للتقيَّة أحكاماً كثيرة ونحن نذكر بعضها :

الحكم الأول : إن التقيَّة إنّما تكون إذا كان الرجل في قوم كفّار ، ويخاف منهم على نفسه ، وماله فيداريهم باللّسان ، وذلك بأن لا يُظهر العداوة باللّسان بل يجوز أيضاً أن يُظهر الكلام الموهم للمحبَّة والموالاة ، ولكن بشرط أن يُضمر خلافه وأن يُعرض في كلّ مايقول ، فإنَّ للتقية تأثيرها في الظاهر لا في أحوال القلوب ..

الحكم الرابع : ظاهر الآية يدُلّ أنَّ التقيَّة إنَّما تحلُّ مع الكفار الغالبين ، إلاَّ أنَّ مذهب الشافعي رضي الله عنه :

إنّ الحالة بين المسلمين إذا شاكلت الحالة بين المسلمين والكافرين حلَّت التقيَّة محاماة على النَّفس .

الحكم الخامس : التقيَّة جائزة لصون النَّفس ، وهل هي جائزة لصون المال ؟ يحتمل أن يحكم فيها بالجواز لقوله صلى الله عليه وسلم :

«حرمة مال المسلم كحرمة دمه».

ولقوله صلّى الله عليه وسلّم :

Books.Rafed.net

«من قتل دون ماله فهو شهيد»[١].

٢ - قال الزمخشري أيضاً في تفسيره :

في تفسير قوله تعالى :**﴿إلا أن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً﴾** :

رخَّص لهم في موالاتهم إذا خافوهم ، والمراد بتلك الموالاة محالفة ، ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة ، والبغضاء ، وانتظار زوال المانع من قشر العصا[٢].

٣ - قال الخازن في تفسيره :

التقية لايكون إلاّ مع خوف القتل مع سلامة النيَّة قال الله تعالى :

﴿إلاَّ من أُكرِهَ وقَلْبُهُ مُطمَئِنٌّ بالإيمانِ﴾ (٦٠ / ١٠٦). ثم هذه التـقيَّة رخصة ...الخ [٣].

٤ - قال النسفي في تفسيره :

﴿إلاّ أن تتقوا مِنهُم تُقاة﴾ (٣ / ٢٨) . إلاّ أن تخافون جهتهم أمراً يجب اتّقاؤه . أي ألاّ يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك ، ومـالك فحينئذٍ يجوز لك إظهار الموالاة ، وإبطان المعاداة[٤].

٥ - قال الخطيب الشربينى فى تفسيره .

﴿إلا من اكره﴾ أى على التـلفظ بـالكفر فـتلفظ بـه **﴿وقـلبه مـطمئن**

١- الفخر الرازي مفاتيح الغيب : ٨/ ١٣ طبعة دار الفكر عام ١٤٠١ هـ

٢- الزمخشري : حقائق التاويل تفسير الكشاف : ١ / ٤٢٢ ، النيسابوري : تفسير غريب القرآن ٣ / ١٧٨ بهامش تفسير الطبري طبع بولاق .

٣- علي بن محمد البغدادي المعروف بالخازن لباب التأويل في معاني التنزيل :١/٢٧٧.

٤- النسفي : مدارك التنزيل وحقائق التأويل بهامش تفسير الخازن : ١ / ٢٧٧ طبع مصر.

Books.Rafed.net

بالإيمان﴾ فلاشيء عليه لانَّ محل الإِيمان هو القلب ...[١].

٦ - قال النيسابورى فى تفسيره .

﴿فلاتخشوهم واخشون﴾ قيل في الآية دليل على ان التقيَّة جائزة عند الخوف لانه علل إظهار هذه الشرائع بزوال الخوف من الكفار[٢].

٧ - قال الزمخشري في تفسيره :

روي أن أُناساً من أهل مكة فُتنوا فارتدُّوا عن الإِسلام بعد دخولهم فيه ، وكان فيهم من أُكره ، وأجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للإيمان . منهم : عمار بن ياسر ، وأبواه : ياسر ، وسميَّة ، وصهيب ، وبلال ، وخباب ، عذِّبوا ..

فأما عمار فأعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرهاً ...الخ[٣].

٨ - وقال اسماعيل حقي في تفسيره :

﴿إلاّ من أُكْرِهَ﴾ أُجبر على ذلك التلفظ بأمر يخاف على نفسه ، أو على عضو من أعضائه .. لأن الكفر اعتقاد ، والإكراه على القول دون الاعتقاد ، والمعنى : لكن المكره على الكفر باللسان **﴿وقلبه مطئن بالإيمان﴾** لم تتغيَّر عقيدته . وفيه دليل على أن الإيمان المنجي المعتبر عند الله هو التصديق بالقلب[٤].

١- الشربيني : تفسير السراج المنير : ٢/ ٢٦٣ .
٢- النيسابوري : تفسير غرائب القرآن : ٣ / ١٧٨ بهامش تفسير الطبري .
٣- الزمخشري : الكشاف عن حقائق التنزيل ٢ / ٤٣٠ ط مصر .
٤- اسماعيل حقي : روح البيان ٥ / ٨٤ .

Books.Rafed.net

٩ - قال الطبري في تفسيره :

﴿إلاّ أنْ تَتَّقُوا مِنْهُم تُقاةً﴾ قال أبو العالية :

التقية باللّسان ، وليس بالعمل . حدثت عن الحسين قال :

سمعت أبا معاذ قال : أخبرنا عبيد قال :

سمعت الضحّاك يقول في قوله :**﴿إلاّ أن تَتَّقوا مِنهُم تُقاةً﴾** قال :

التقية باللسان من حُمل على أمر يتكلم به وهو لله معصية فتكلّم مخافة على نفسه **﴿وقلبه مطمئن بالإيمان﴾** فلا إثم عليه .

إنّما التقية باللسان[١].

١٠ - قال الحافظ ابن ماجة :

والإيتاء : معناه : الإعطاء : أي وافَقُوا المشركين على ما أرادوا منهم تقية ، والتقية في مثل هذه الحال جائزة لقوله تعالى :

﴿إلاَّ مَنْ أُكره وقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بالإيمانِ﴾[٢].

١١ - وقال القرطبي في تفسير هذه الآية [٣].

وقال الحسن : التقية جائزة للإنسان إلى يوم القيامة[٤].

وقال القرطبي :

أجمع أهل العلم على أن من أكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل ، أنّه لا إثم عليه إن كفر وقلبه مطئن بالإيمان ولا تبين منه زوجته ، ولا يحكم عليه بحكم الكفر .

١- الطبري: جامع البيان ٣ / ١٥٣ طبعة أولى ببولاق مصر.

٢- ابن ماجة : سنن ابن ماجة : ١ / ٥٣ شرح حديث رقم ١٥٠ ط مصر تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

٣- سورة آل عمران : الآية ٢٨ .

٤- القرطبي : الجامع لأحكام القرآن ٤ / ٥٧ .

Books.Rafed.net

هذا قول مالك والكوفيين والشافعي [١].

١٢ - وقال الألوسي في تفسير هذه الآية[٢].

وفي الآية دليل على مشروعية التقية وعرّفوها بمحافظة النـفس . أو العرض . أو المال من شر الأعداء . والعدُّو قسمان :

الأول : مـن كـانت عـداوتـه مـبنية عـلى اخـتلاف الديـن كـالكافر والمسلم.

الثاني : من كانت عداوته مبنية على أغراض دنيويّة كـالمال والمـتاع والملك والإمارة[٣].

١٣ - وقال جمال الدين القاسمي

ومن هذه الاية (الا ان تتقوا منهم تقاة)

استنبط الائمه مشروعيه التقيه عند الخوف وقد نقل الاجـماع عـلى جوازها عند ذلک الامام مرتضى اليماني في كتابه (ايثار الحق على الحق) فقال ما نصه :

وزاد الحق غموضا وخفاء أمران .

أحدهما: خوف العارفين مع قلتهم من علماء السوء وسلاطين الجور وشياطين الخلق مع جواز التقيَّة عند ذلك بنص القرآن ، واجـماع اهـل الإسلام ، ومال زال الخوف مانعا من إظهار الحق ولا برح المحق عـدوا لأكثر الخلق.

وقد صح عن أبى هريره (رض) أنه قال في ذلك العصر الاول: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما فبثثته فى الناس

١- (الجامع لأحكام القرآن : ١٠ / ١٨٢ ط : دار الكتب المصرية بالقاهرة).
٢- سورة آل عمران : الآية ٢٨ .
٣- الألوسي : روح المعاني : ٣ / ١٢١ ط ادارة المطبعة المنيرية بمصر .

Books.Rafed.net

وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعلوم[١].

١٤ - وقال المراغي:

﴿إلاَّ أنْ تَتَّقوا مِنْهُم تُقاةً﴾:

أي ترك موالاة المومنين للكافرين حتم لازم في كل حال إلا في حال الخوف من شى ء تتَّقونه منهم فلكم حينئذ أن تتقوهم بقدر مايتقى ذلك الشىء إذا القاعدة الشرعية (ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح). واذا جازت موالاتهم لاتقاء الضرر فأولى أن تجوز لمنفعة المسلمين واذاً فلا مانع من أن تحالف دولة إسلامية غير مسلمة لفائدة تعود إلى الاولى إما بدفع ضرر ، أو جلب منفعة وليس لها أَن تواليها في شئ يضر المسلمين ولاتختص هذه الموالاة بحال الضعف بل هي جائزة في كل وقت.

وقد استنبط العلماء من هذه الآية جواز التقية بان يقول الإنسان أو يفعل ما يخالف الحق لأَجل التوقي من ضرر من الاعداء يعود الى النفس أو العرض أو المال .

فمن نطق بكلمة الكفر مكرها وقاية لنفسه من الهلاك وقلبه مطئمن بالإِيمان لايكون كافراً بل يعذر كما فعل عمار بن ياسر حين أَكرهته قريش على الكفر فوافقها مكرها وقلبه مطمئمن بالإِيمان وفيه نزلت الاية :

﴿ومن كفر بالله بعد إِيمانه إلا من أُكره وقلبه مطمئن بالايمان﴾ ...

ثم قال المراغي

ويدخل في التقية مداراة الكفرة والظلمة والفسقة وإِلانة الكلام لهم والتبسُّم في وجوههم ، وبذل المال لهم لكف أذاهم ، وصيانة العرض منهم ولا يعد هذا من الموالاة المنهي عنها بل هو مشروع.

فقد أخرج الطبراني قوله صلى الله عليه وسلم

(ماوقى به المؤمن عرضه فهو صدقة).[٢]

١- القاسمي: محاسن التاويل ٤ / ٨٢ ط مصر

٢- المراغي تفسير القرآن الكريم : ٣ / ١٣٦ - ١٣٧ ط مصر.

Books.Rafed.net

من هو الصحابي؟

علينا قبل أن نتكلم عن عدالة الصحابة : أن نبيّن من هو الصحابي كما عرفوه ، وأوفى تعريف له عند الجمهور ماذكره البخاري في كتابه[١]:

«من صحب النبي صلّى الله عليه وسلم ، أو رآه من المسلمين فهو صحابي!»[٢].

وقد شرح ابن حجر العسقلاني تعريف البخاري بقوله :

يعني أنّ اسم صحبة النبي صلّى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه أقل مايطلق على اسم صحبة لغة ، وإن كان العرف يخصّ ذلك ببعض الملازمة ، ويطلق أيضاً على من رآه ولو على بعد .

وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح ، إلاّ أنه :

هل يشترط في الرائي بحيث يميز مارآه؟ ، أو يكفي بمجرد حصول الرؤية - محل نظر- .

وعمل من صنّف في الصحابة يدل على الثاني ، فإنّهم ذكروا مثل

١- فتح الباري : ٣ / ٢ .

٢- قال العلامة المقبلي يرد على الذين أثبتوا الصحابة لكل من رأى النبي : أنهم يصطلحون على شئ في متأخر الأزمان ، ثم يفسّرون الكتاب ، والسنة باصطلاحهم المجرد ، والصحبة ليس فيها لسان شرعي إنّما هي بحسب اللغة ، وكذلك سائر الألفاظ التي وردت فيها فضائل الصحابة لكن المحدثين اصطلحوا وقضوا بغير دليل على أنّ الصحبة لكل من رآه النبّي - أو رأى هو النبي - ولو طفلاً ! بشرط أن يكون محكوماً بإسلامه ، ويشترط أن يموت ولايرتد..

Books.Rafed.net

محمد بن أبي بكر الصديق ، وإنّما ولد قبل وفاة النبي بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أنّ أُمه اسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكّة وذلك في أواخر ذي القعدة سنة (٢٠ ه).

وقال علي بن المديني : من صحب النبي أو رآه ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي . وكأنّهم أيّدوا تعريفهم هذا بما رووه عن النبي من أنّه قال :

«يغزو قوم فيقول :

هل فيكم من رأى رسول الله فيفتح لهم؟».

وقال[١] في مقدمة «كتاب الإصابة في تمييز الصحابة»:

أصحّ ما وقفت عليه من ذلك ان الصحابي - من لقي النبي صلّى الله عليه وسلّم مؤمناً به ، ومات على الإسلام ، فيدخل فيمن لقيهُ ، ومن طالت مجالسته له أو قصرت .

ومن روي عنه ، أو لم يرو ، ومن غزا معه ، أو لم يغزُ ، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه ، ومن لم يره لعارض كالعمى ...»[٢].

أوجب العلماء ... البحث عن رواة الحديث ، فجرَّحوا من جرحوا ، وعدّلوا من عدلوا ، وهم على حق في ذلك ، إذ لايصح أن يؤخذ قول أيّ إنسان مهما كان بغير تمحيص ، وتحقيق ، ونقد ، وعلى أنّهم قد جعلوا جرح الرواة وتعديلهم واجباً تطبيقة على كلّ راوٍ ، مهما كان قدره ، فإنّهم قد وقفوا دون عتبة الصحابة فلم يتجاوزوها ، إذ اعتبروهم جميعاً عدولاً لا يجوز عليهم نقد ، ولايتّجه إليهم تجريح ، ومن قولهم في ذلك :

«إنّ بساطهم قد طوي».

ومن العجيب أنّهم يقفون هذا الموقف ، على حين أنّ بعض الصحابة أنفسهم قد انتقد بعضهم بعضاً ، وكفربعضهم بعضاً.

قال النووي في التقريب : الصحابة كلّهم عدول ، من لابس الفتنة

١- أي ابن حجر .

٢- ابن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة : ١ / ٧ ط مصر.

Books.Rafed.net

وغيرهم .

وقال الذهبي: في رسالته التي ألّفها - في الرواة الثقاة[١]:

ولو فتحنا هذا الباب (الجرح والتعديل) على نفوسنا لدخل فيه عدّة من الصحابة والتابعين والأئمة ، فبعض الصحابة كفر بعضهم بعضاً - بتأويل ما!!!».

والله يرضى عن الكل ويغفر لهم ، فما هم بمعصومين ، وما اختلافهم ، ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا.

ثم قال : وأما الصحابة رضي الله عنهم فبساطهم مطوي ، وإن جرى ما جرى ، وإن غلطوا كما غلط غيرهم من الثقاة!! فما يكاد يسلم أحد من الغلط - ولكنّه غلط نادر لايضّر أبداً! إذ عدالتهم ، وقبول ما نقلوا - العمل وبه ندين الله تعالى.

وأما التابعون : فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمداً ، ولكن لهم غلط ، وأهام ، فمن ندر غلطة في حديث ما احتمل ، ومن تعدّد غلطة وكان من أوعية العلم اغتفر له أيضاً ونقل حديثه وعمل به ، على تردد ، بين الأئمة الأثبات في الاحتجاج بمن هذا نعته ، وكثر تفرده .

ومن فحش خطؤه لم يحتج بحديثه.

وأما أصحاب التابعين - كمالك ، والأوزاعي ، وهذا الضرب فعلى المراتب المذكورة .

ووجد في عصرهم من يتعمَّد الكذب ، أو من كثر غلطه فترك حديثه .

هذا مالك : هو النجم الهادي بين الأمة وما سلم من الكلام فيه ! ولو قال قائل عند الاحتجاج بمالك - فقد تكلم فيه لعذر وأهين ! وكذا:

الأوزاعي ثقة ، حجة ، وربّما انفرد ووهم ، وحديثه عن الزهري فيه شيء! وقد قال فيه أحمد بن حنبل رأي ضعيف -

---

١- من ص ٣ - ٢١ .

Books.Rafed.net

وكذا تكلم من لم يفهم في الزهري لكونه خضّب بالسواد ، ولبس لبس الجند ، وخدم هشام بن عبد الملك - وهذا باب واسع .

ومحمد بن إدريس الشافعي: من سارت الركائب بفضله ، ومعارفه ، وثقته ، وأمانته فهو حافظ متثبت نادر الغلط ، ولكن قال أبو عمر بن عبد البر :

روينا عن محمد بن وضّاح قال :

سألت يحيى بن معين عن الشافعي فقال : ليس بثقة .

وكلام ابن معين[١] في الشافعي إنما كان من فلتات اللسان بالهوى ، والعصبِّية[٢].

فإن ابن معين كان من الحنفية ، وإن كان محدثاً.

وجعفر بن محمد الصادق ، وثقة أبو حاتم ، والنّسائي إلاّ أنّ البخاري لم يحتج به[٣].

وسعيد بن أبي عروبة : ثقة ، إمام ساء حفظاً بآخرته . وحديثه في الكتب إلاّ أنّه قدري - قاله : أحمد بن حنبل.

والوليد بن مسلم : عالم أهل دمشق ثقة حافظ لكنّه يدلّس عن الضعفاء، وحديثه في الكتب كلها.

إنتهى مانقلناه من هذه الرسالة باختصار.

وقال الآمدي في (الأحكام)[٤]:

اتّفق الجمهور من الأئمة على عدالة الصحابة ، وقال قوم إنّ حكمهم في العدالة حكم من بعدهم في لزوم البحث عن عدالتهم في الرواية.

١- يحيى بن معين من كبار أئمة الجرح والتعديل الذين جعلوا قولهم في الرّجال حجة قاطعة.

٢- أنظر كيف تفعل العصبيّة.

٣- وإذا كان البخاري لا يحتج بمثل هذا العلم الشامخ فبمن يحتج ؟ وانظر ما فعل البخاري بأئمة أهل البيت الذين تجافى الرواية عنهم .- الشيخ محمود أبو رية رحمه الله -

٤- الأحكام ٢ / ١٢٨ .

Books.Rafed.net

ومنهم من قال :

«إنّهم لم يزالوا عدولاً إلى حين ماوقع الاختلاف ، والفتن فيما بينهم ، وبعد ذلك فلا بّد من البحث عن الراوي ، أو الشاهد منهم ، إذا لم يكن ظاهر العدالة». ومنهم من قال :

«إنّ كان من قاتل عليّاً ، عالماً منهم ، فهو فاسق ، مردود الرواية ، والشهادة على الإمام الحق».

ومنهم من قال : برواية الكل وشهادتهم لأنّ أحد الفريقين فاسق ، وهو غير معلوم ولامعين أه[1].

وقال الغزالي في (المستصفى) :

وزعم قوم : حالهم العدالة في بداية الأمر إلى ظهور الحرب والخصومات ، ثم تغيّرت الحال ، وسفكت الدماء ، فلابد من البحث.

ومما يتكئ عليه من يعتقدون عدالة جميع الصحابة قولهم :

إنّ رسول الله قال :

أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهديتم ، وفي رواية فأيّهم أخذتم بقوله ... ولكن هذا الحديث باطل لا أصل له[2].

تعريف الصحابي ونقطة الخلاف

اختلفت الاقوال في حد الصحبة ومن هو الصحابي فقيل ..

من صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أَصحابه .

وإِليه ذهب البخاري في صحيحه ، وسبقه اليه شيخه علي بن المديني

١- قال ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث قالوا : ومن عجيب شأنهم أنّهم ينسبون الى الشيخ الكذب ، ولا يكتبون عنه مايوافقه عليه المحدثون بقدح يحيى بن معين وعلي بن المديني وأشباههما ، ويحتجون بحديث أبي هريرة فيما لايوافقه عليه أحد من الصحابة ، وقد أكذبه عمر ، وعثمان ، وعائشة ص ١٠ - ١١ .

٢- أبو ريّة : أضواء على السنة المحمّدية ص ٣٤١ - ٣٤٤ .ط . دار المعارف بمصر.

Books.Rafed.net

وقال :

من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، أو رآه ولو ساعه من نهار فهو من أصحابه .

وهذا التعريف ينطبق على المرتدين في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعده وعلى كل راء له ، وان لم يعقل.

وهذا امر لايقرَّه العقل والوجدان فإن الرِّده محبطه للعمل فلامجال لبقاء سمة الصحبة وقد ذهب أبو حنيفه إلى الاحباط ونص عليه الشافعي (الام) .

وقال الزين العراقي الصحابي : من لقي النبي مسلما ثم مات على الإسلام .

وقال سعيد بن المسيب : من قام مع النبي سنة كاملة أو غزا معه غزوة واحدة .

وهذا القول لم يعملوا به لأنه يخرج بعض الصحابة الذين لم تطل مدتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم ولم يغزوا معه .

قال ابن حجر والعمل على غير هذا القول[١]

من غرائب كتاب مسلم !

وقال المرحوم الشيخ محمود أبو ريه رحمه الله تحت هذا العنوان .لكي يدرأوا التهم عن بعض الصحابه الذين فتنتهم الدنيا أوردوا حديثا يقول :

(أصحابي كالنجوم بإيهم اقتديتم اهتديتم) .

وهذا الحديث لا أصل له ولهذا الحديث قصه جرت بيني وبين الناصبي[٢] محب الدين الخطيب فانه عندما ظهر كتابى (الاضوا) واطلع

١- المواهب شرح الزرقان ٨ / ٢٦

٢- النواصب قوم يتدينون ببغضة علي عليه السلام . لسان العرب (ماده نصب) (الناصب)

Books.Rafed.net

فيه على فصل عدالة الصحابة قابلني غاضبا وقال :

كيف تذكر ذلك بعد ان قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : (اصحابي كالنجوم - الحديث) .

فقلت له انك قد اوردت هذا الحديث في تعليقاتك على كتاب (المنتقى) للذهبي ص ٧١ على انه صحيح وقد طعنوا فيه ومن كبار الطاعنين ابن تيمية فاشتد غضبه وقال :

في اي موضع هذا الطعن ؟ فقلت له . في نفس كتابك (المنتقى) ! فكاد يتميز من الغيظ وقال .

في اي صفحة قلت له في صفحة ٥٥١ وفيها يقول ابن تيميه (وحديث اصحابي كالنجوم) ضعفه ائمة الحديث فلاحجة فيه) .

وماكاد يقرا هذا الكلام الذي اثبته هو بنفسه في كتاب حققه ونشره بين الناس حتى بهت واصفر وجهه وقد قلت له قبل ان اغادر مجلسه .

ان كتاب (المنتقى) هذا سيسجل عليك هذا الجهل وهذه الوصمة الى يوم القيامة !!

وبمناسبة التشيع لمعاوية[1] والتقرب اليه برواية احاديث مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم ترفع من شانه نسوق اليک حديثا رواه مسلم في صحيحه !! معناه :

ان ابا سفيان بن حرب طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ابنته أم حبيبة وأن يجعل معاوية كاتبا بين يديه الخ الحديث وقد ذكر أئمة الحديث:

= وهو الذي يتظاهر بعداوه اهل البيت أو لمواليهم لاجل متابعتهم لهم ، وفي القاموس: النواصب والناصبه واهل النصب المتدينون ببغض على (ع) لأنهم نصبوا له اي عادوه) مجمع البحرين ومطلع النيرين للطريحي ٢ / ١٧٣ .

١- ابو رية : شيخ المضيرة ابو هريرة الدوسي ص ٢٠٠ الطبعة الثالثة لدار المعارف بمصر عام ١٩٦٩ م .

Books.Rafed.net

أن هذا الحذيث باطل بالاجماع لان أبا سفيان قد دخل في الاسلام يوم فتح مكة بالاجماع .

أما ابتنته أم حبيبة واسمها : رملة قد اسلمت قبل الهجرة وحسن اسلامها وكانت ممن هاجر الى الحبشة هربا من أبيها وقد تزوجها رسول الله وأبوها كافر ولما بلغه هذا الزواج قال كلمته المشهورة :

(ذلك الفحل لايجدع أنفه) ص ١٦ من تفسير سورة الاخلاص لشيخ الحنابلة ابن تيمية والذى يلقب عند الجمهور بشيخ الاسلام .

تفاوت الصحابة في صدق الرواية

فبعضهم أصدق من بعض

صدَّق عمر عبد الرحمن بن عوف وقال له :

أنت عندنا العدل الرضا

قال الذهبي في شرح الخبر : فأصحاب رسول الله وان كانوا عدولا فبعضهم أعدل من بعض فها هنا عمر قنع بخبر عبد الرحمن ، وفي قصة الإستئذان يقول لابى موسى الاشعرى :

إئت بمن يشهد معك [١]

رواية الصحابة بعضهم عن بعض وروايتهم عن التابعين

ليس كل ماجاء من الأحاديث عن الصحابة مما رووه عن رسول الله ودّون في الكتب قد سمعوه كله بآذانهم من النبي صلوات الله عليه مشافهة ولااخذوه عنه تلقينا وإنما كان يروى بعضهم عن بعض فمن لم يسمع من الرسول كان ياخذ ممن سمع منه صلى الله عليه وسلم ، وإذا رواه غيره لم يعزه إلى الصحابي الذي تلقاه عنه - بل يرفعه إلى النبي بغير ان يذكر اسم

١- الذهبى سير اعلام النبلاء : ١ / ٤٦ راجع ص ٨٥ .

Books.Rafed.net

هذا الصحابي - ذلك ان مجالس الرسول كانت متعددة وتقع في أزمنة وأمكنة مختلفة ، ولايمكن أن يحضر الصحابة جميعا كل مجلس من مجالسه فما يحضره منها بعض الصحابة لايحضره البعض الآخر.

وقد ذكر الآمدي في كتاب «الإحكام في اصول الأحكام»[١]:

أن ابن عباس لم يسمع من رسول الله سوى أربعة أحاديث لصغر سنه ، ولما روي عن النبي صلّى الله وسلم «إنّما الربا في النسيئة» وأن النبي صلّى الله عليه وسلم لم يزل يلبي حتى رمى حجر العقبة ، قال في الجزء الأول لما روجع فيه قال :

أخبرني أسامة بن زيد ، وفي الخبر الثاني :

أخبرني الفضل بن العباس. ولما روى أبو هريرة عن النبي صلّى الله عليه وسلم أنه قال :

من أصبح جنباً في رمضان فلا صوم له ، راجعوه في ذلك فقال :

ما أنا قلته وربّ الكعبة ولكن محمداً قاله ! ثم عاد فقال :

حدثني به الفضل بن العباس[٢]:

وروي عن البراء بن عازب قال :

«ما كل ما نحدثكم به سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه وسلم! ولكن سمعنا بعضه ، وحدثنا أصحابنا ببعضه».

وأما التابعون : فقد كان من عادتهم إرسال الأخبار ، ويدل على ذلك ماروي عن الأعمش أنّه قال :

١- ص ١٧٨ - ١٨٠ ج٢. وقال ابن القيم في (الوابل الصهيب) : إن ما سمعه ابن عباس عن النبي صلّى الله عليه وسلم لم يبلغ العشرين حديثاً . وعن ابن معين ، والقطان ، وأبي داود ، وفي السنن ، أنّه روي تسعة أحاديث ، وذلك لصغر سنه ، ومع ذلك فقد أسند له أحمد في مسنده ١٦٩٦ حديثاً.

٢- قال المرحوم الشيخ محمود أبو رية : لهذا الحديث قصة شائقة تقرؤها في تاريخ أبي هريرة الذي طبعناه باسم (شيخ المضيرة) مرتين.

Books.Rafed.net

قلت لإبراهيم النخعي : إذا حدثتني فأسند[١]. فقال :
إذا قلت لك : حدثني عبد الله ، فقال حدثني جماعة عنه ،
وقد قال الآمدي بعد ذلك ، ولم يزل ذلك مشهوراً فيما بين الصحابة والتابعين من غير نكير فكان إجماعاً[٢] اهـ

وكما كان الصحابة يروي بعضهم عن بعض فإنّهم كذلك كانوا يروون عن التابعين وهذا أمر نص عليه علماء الحديث في كتبهم فارجع إليه إن شئت .

وفي كلام ابن الصلاح وغيره في باب «رواية الأكابر عن الأصاغر»
أن إبن عباس ، والعبادلة الثلاثة ، وأبا هريرة وغيرهم قد رووا عن كعب الأحبار اليهودي الذي أسلم خداعاً في عهد عمر وعدّوه من كبار التابعين ثم سوّده بعد ذلك على المسلمين . وهاك ما قاله السيوطي في ألفيّته[٣]:

وقد روي الكبار عن صغار في السنّ أو في العلم والمقدار
ومنه أخذ الصحب عن أتباع وتابع عن تابع الأتباع
كالحبر عن كعب وكالزهري عن مالك ويحيى الأنصاري

وقال شارح الألفيّة الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله:
ومن هذا النوع رواية الصحابة عن التابعين كرواية الحبر عبد الله بن عباس وسائر العبادلة ، وأبي هريرة ، ومعاوية وأنس وغيرهم عن كعب الأحبار!

على أن الصحابة في روايتهم عن إخوانهم ، أو عن التابعين لم يكونوا -كما رأينا- يذكرون أن أحاديثهم قد جاءت من سبيل الرواية عن غيرهم ،

١- الحديث المسند ماتصل سنده إلى منتهاه ، وكان التابعون يتبعون في ذلك سبيل الصحابة فيما يروون من الأحاديث التي يسمعوها من النبي ، وإنّما تلقوها من إخوانهم ، فإنهم كانوا لايذكرون أسماء من تلقوا عنهم.
٢- ص ١٧٨ - ١٨٠ ج٢ .
٣- الشيخ محمد أحمد شاكر : شرح الفية السيوطي ص ٢٣٧ .

Books.Rafed.net

بل يروون في المناسبات التي تستدعي ذكر الحديث مهما طال الزمن من غير عزو إلى من سمعوا منه ثقة بهم ، ويرفعونها إلى النبي ، وظلوا على ذلك إلى أن وقعت الفتنة ، ومن ثم قالوا : سمُّوا لنا رجالكم!

قال ابن سيرين : لم يكونوا يسألون عن الإسناد ، فلما وقعت الفتنة قالوا: سمُّوا لنا رجالكم.

وأخرج مسلم عنه : لقد أتى على الناس زمان وما يسأل عن إسناد حديث ، فلما وقعت الفتنة سئل عن إسناد الحديث ..

في سنن الترمذي عنه :

كانوا في الزمن الأول لايسألون عن الإسناد ! فلمّا وقعت الفتنة ، سألوا عن الإسناد ، إنّ الرجل ليحدثني فما اتّهمه ، ولكن أتَّهم من هو فوقه.

وقد روي التابعون عن «تابعي التابعين». ومن رواية التابعين عن تابعي ..رواية الزهري ، ويحيى بن سعيد الأنصاري عن مالك وهو تلميذها.

ومن الطريف للفطن كما كما قال السيوطي في ألفيّته :

أن يروي الصحابي عن تابعي ، عن صحابي آخر حديثاً ، ومن ذلك حديث السائب بن يزيد الصحابي عن عبد الرحمن بن عبد القاري التابعي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلّى الله عليه وسلم :

«من نام عن حزبه ، أو عن شيء منه ، فقرأه فيما بين الصلاتين الفجر وصلاة الظهر ، كتب له كأنّما قرأه في الليل»

رواه مسلم في كتابه. ومن ذلك حديث :

«لايستوي القاعدون».

وقد جمع الحافظ العراقي من ذلك عشرين حديثاً.

* * *

Books.Rafed.net

نقد الصحابة بعضهم لبعض

لم يقف الأمر بالصحابة عند تشديدهم في قبول الأخبار من إخوانهم في الصحبة كما أسلفنا ؛ ولكنّه تجاوز ذلك إلى أن ينقد بعضهم بعضاً.

ولقد كان عمر ، وعلي ، وعثمان ، وعائشة ، وابن عباس ، وغيرهم من الصحابة ، يتصفحون على إخوانهم في الصحبة ، ويشكّون في بعض مايروونه عن الرسول ، ويردونه على أصحابه.

عن محمود بن الربيع -وكان ممن عقل عن رسول الله وهو صغير- أنّه سمع عثمان بن مالك الأنصاري ، وكان ممن شهد بدراً ، أنّ رسول الله قال :

إنّ الله حرم النار على من قال : لا إله إلاّ الله يبغي بها وجه الله -وكان الرسول في دار عتبان ، فحدثها قوماً فيهم أبو أيوب صاحب رسول الله- فأنكرها على على (أبو أيّوب) وقال :

والله ماأظن رسول الله قد قال ماقلت!

وقد استدلت المرجئة[1] بهذا الحديث ونحوه على مذهبهم .

وردّت عائشة حديث عمر ، وابن عمر :

«إنّ الميت يعذب ببكاء أهله عليه» فقالت :

إنكم لتحدثون عن غير كاذبين ولكن السمع يخطئ ، والله ما حدّث

١- المرجئة فرقة من كبار الفرق الاسلامية تقول لايضر مع الإيمان معصية ولاينفع مع الكفر طاعة.

Books.Rafed.net

رسول الله أنّ الله يعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ! وقالت :
حسبكم القرآن **﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾**.
وفي رواية أنّها لما سمعت أنّ ابن عمر يحدث بهذا الحديث قالت :
«وهل ! إنّما قال : إنه ليعذب بخطيئته ، وذنبه ، وإنّ أهله ليبكون عليه».
وفي رواية ثالثة :
إنّه لم يكذب ولكنّه نسي أو أخطأ وقالت مثل قوله (ابن عمر):
إنّ رسول الله قال على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال :
إنّهم ليسمعون ماأقول . وقالت : إنّما قال :
إنّهم الآن يعلمون أنّ ماكنت أقوله لهم حق ، ثم قرأت :
﴿إنّك لاتسمع الموتى . وما أنت بمسمع من في القبور﴾ حين تبّوأوا مقاعدهم من النار . والحديثان في البخاري .مسلم وغيرهما .
وردّت عائشة كذلك حديث رؤية النبي لربّه ليلة الإسراء الذي رواه الشيخان عن عامر بن مسروق الذي قال لعائشة : ياأمتاه :
هل رأى محمد ربّه ؟ فقالت :
لقد قفّ شعري مما قلت! أين أنت من ثلاث؟من حدثكم فقدكذب[1]:
من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت:
﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللّطيف الخبير﴾.
﴿وما كان لبشر أن يكلِّمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب﴾.
ومن حدثك أنّه يعلم ما في غد فقد كذب ، ثم قرأت :
﴿وماتدري نفس ماذا تكسب غداً﴾.
ومن حدَّثك أنّه كتم شيئاً فقد كذب ، ثم قرأت :
﴿ياأيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربّك﴾.
وفي مسلم : وكنت متكئاً فجلست فقلت :

١- في مسلم : فقد أعظم على الله الفرية . وأحاديث الرؤية بلغت كما ذكر ابن القيم في (حادي الأرواح) ثلاثين حديثاً ، والمرفوع منها أكثر من عشرين حديثاً ، دع الموقوف والآثار.

Books.Rafed.net

ألم يقل الله : ﴿**ولقد رآه نزلة أُخرى**﴾. فقالت :

أنّا أوّل من سأل رسول الله عن هذا فقلت يارسول الله ، هل رأيت ربّك؟ فقال :

لا ، أنا رأيت جبرئيل منهبطاً .

وفي حديث أبي ذر عن مسلم أنّه سأل النبي عن ذلك .

فقال : نور أني أراه - ولأحمد : رأيت نوراً.

وردّت خبر إبن عمر وأبي هريرة :

إنّ الشؤم في ثلاث ، فقال :

إنّما كان رسول الله يحدث عن أحوال الجاهلية ، وذلك لمعارضته الأصل القطعي من :«أنّ الأمر كلّه لله».

ولمّا بلغها قول أبي الدرداء :

من أدرك الصبح فلا وتر له. قالت :

لا -كذب ابو الدرداء ، كان النبي يصبح فيوتر ، ولمّا سمعت أنّ عمر قال :

اعتمر رسول الله عمرة في رجب ، قضت عليه بالسهو ، وقالت عن أنس بن مالك ، وأبي سعيد الخدري:

ما علم أنس بن مالك وأبي سعيد بحديث رسول الله ؛ وإنّما كانا غلامين صغيرين !

وكانت عائشة ترد كلّ ماروي مخالفاً للقران -وتحمل رواية الصادق من الصحابة على خطأ السمع ، أو سوء الفهم ؛ وكذّب عمران ابن حصين سمرة في حديث أن للنبيّ سكنتين في الصلاة عند قراءته.

والأمثلة على ذلك كثيرة وقد أتينا في تاريخ أبي هريرة بطائفة من الأحاديث التي انتقدوه فيها ، وردّوها عليه فراجعها هناك[1]*.

١- الشيخ محمود أبورية : شيخ المضيرة الطبعة الثالثة لدار المعارف بمصر.

*- أضواء على السنة المحمدية ص ٦٨ - ٧٥ الطبعة الثالثة ط دار المعارف بمصر.

Books.Rafed.net

عدم تكفير القادح في اكابر الصّحابة

قال الشيخ محمد الرّاغب :
الرابع من تلك الأبحاث[1]:
فقد كفِّر الروافض ، والخوارج بوجوه :

الأول : إنّ القدح في أكابر الصحابة الذين شهد لهم القرآن ، والأحاديث الصحيحة بالتزكية ، والإيمان تكذيب للقرآن ، وللرسول عليه السلام ، حيث أثنى عليهم ، وعظمّهم فيكون كفراً.

قلنا : لاثناء عليهم خاصة ، أي ثناء في القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه ، وهؤلاء قد اعتقدوا أنّ من قدحوا فيه ليس داخلاً في الثناء العام الوارد فيه ، واليه أشار بقوله :

ولا هم داخلون فيهم عندهم ، فلا يكون قدحهم تكذيباً للقرآن .

وأما الأحاديث الواردة في تزكية بعض معيّن من الصحابة ، والشهادة لهم بالجنّة ، فمن قبيل الآحاد فلا يكفر المسلم بإنكارها.

أو نقول : ذلك الثناء عليهم ، وتلك الشهادة مقيدان بشرط سلامة العاقبة ولم يوجد عندهم ، فلا يلزم تكذيبهم للرسول .

١- الشيخ محمد الراغب : في سفينة الراغب ، أني - أبحاث التكفير-

Books.Rafed.net

الثاني : الإجماع منعقد من الأمة على تكفير من كفَّر عظماء الصحابة ، وكل واحد من الفريقين يكفِّر بعض أولئك العظماء فيكون كافراً!!

قلنا : هؤلاء ، أي من كفَّر جماعة مخصوصة من الصحابة ، لا يسلِّمون كونهم من أكابر الصحابّة ، وعظمائهم فلا يلزم كفره.

الثالث : قوله صلّى الله عليه وسلم :

من قال لأخيه المسلم : يا كافر فقد باء به أي بالكفر أحدهما.

قلنا : آحاد وقد اجتمعت الأمة على أنّ إنكار الآحاد ليس كفراً[١].

* * *

١- الشيخ محمد راغب : سفينة الراغب ص ٥٠ طبع دار الطباعة العامرة الكائنة ببولاق القاهرة عام ١٢٥٥ هـ

Books.Rafed.net

هل يجوز تكفير المسلم في الشريعة الإسلامية ؟

قال الله تعالى في كتابه الكريم :

﴿ولا تقولوا لمن ألقى اليكم لست مؤمناً....﴾(النساء: ٩٤.)

وقال ابن الأثير : ومنه الحديث «من قال لأخيه ياكافر فقد باء به أحذهما». لأنه إمّا يصدق عليه أو يكذب ، فإن صدق فهو كافر ، وإن كذب عاد إليه الكفر بتكفيره أخاه المسلم[١].

وقال ابن القيّم : في طرق أهل البدع الموافقون على أصول الإسلام ولكنّهم مختلفون في بعض الأصول كالخوارج ، والمعتزلة ، والقدرية ، والرافضة .. فهؤلاء أقسام :

أحدهما الجاهل المقلِّد الذي لابصيرة له فهذا لايُكفِّر ، ولا يُفسَّق ، ولا ترد شهادته ...[٢].

وقال الشيخ محمد عبده : إنّ من أصول الدين الإسلامي : البُعد عن التكفير ، وإنّ ممّا اشتهر بين المسلمين ، وعرف من قواعد أحكام دينهم أنّه إذا صدر قول قائل يحتمل الكفر من مئة وجه ، ويحتمل الإيمان من وجه واحد حُمل على الإيمان ، ولايجوز حمله على الكفر[٣].

ونقل الشيخ محمّد راغب : عن الإمام أبي حامد الغزالي عن كتابه

١- النهاية في غريب الحديث والأثر : ١٨٥/٤ مادة كفر.

٢- الشيخ سليمان النجدي : الصواعق الإلهية طبع استانبول عام ١٩٧٩ م .

٣- الشيخ محمد عبده : الاسلام والنصرانية ص ٥٥ طبع القاهرة.

Books.Rafed.net

(التفرقة بين الإسلام والزندقة):

الوصيّة : أن تكفَّ لسانك عن أهل القبلة ماأمكنك مادامو قائلين :

لا إله إلاّ الله محمد رسول الله غير مناقظين لها.

والمناقضة تجويزهم الكذب على الرّسول بعذر ، أو بغير عذر .

إنتهى [١].

وقال الإمام الغزالي : وكيف يقال لمن آمن بالله واليوم الآخر وعبد الله بالقول الّذي ينَّزه به ، والعمل الّذي يقصد به المتعبَّد لوجهه الّذي يستزيد به إيمانا ، ومعرفة له سبحانه ثم يكرمه الله تعالى على ذلك بفؤاد المزيد ، وينيله ماشرف من المخ ، ويريه إعلام الرضا ، ثم يكفِّره أحد بغير شرع ، ولا قياس عليه ، والإيمان لايخرج عنه إلاّ بنبذه واطِّراحه ، وتركه ، واعتقاد مالا يتّم الإيمان معه ، ولا يحصل بمقارنته[٢]

وقال الشيخ سليمان النجدي اخومحمد بن عبد الوهاب :

اجماع أهل السنة : إن من كان مقرا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ملتزما له انه وان كان فيه خصلة من الكفر الأكبر أو ، الشرك أن لايكفر حتى تقام عليه الحجة التى يكفر تاركها وانَّ الحجة لاتقوم إلا بالإجماع القطعى لا الظني ، وإنَّ الذي يقوم الحجة :الامام ، او نائبه .

وان الكفر لايكون إلا بإنكار الضروريات من دين الاسلام كالوجود ،والوحدانية ، والرسالة ، أو بانكار الامور الظاهره كوجوب الصلاة .

وان المسلم المقر بالرسول اذا استند إلى نوع شبهة تخفى على مثله لايكفر ، وان مذهب أهل السنة والجماعة التحاشي عن تكفير من انتسب الى الاسلام [٣]

وقال الشيخ محمد راغب :

١- الشيخ محمد الراغب : سفينة الراغب ص٤٣ طبع بولاق القاهرة عام ١٢٥٥ هـ

٢- الشيخ أبو حامد الغزالي : الإملاء في إشكالات الأحياء ص٥٧ طبع مصر عام ١٣٥٧ هـ

٣- الشيخ سليمان النجدي الصواعق الآلهية ص ٣١ ط استانبول عام ١٩٧٩ م.

Books.Rafed.net

قال صاحب (المواقف) في آخر الكتاب :

ولانكفر أحداً من أهل القبلة الا بما فيه نفي الصانع ، القادر ،العليم ، أو شرك ، أوانكار ما علم مجيئه صلى الله عليه وسلم به ضرورة ، أو انكار المجمع عليه كاستحلال المحرمات.

قال السيد في الشرح :

التي أجمع على حرمتها فإنّ ذلك المجمع عليه ممّا علم ضرورة من الدين فذاك ظاهر داخل فيما ذكره ، وإلا فإن كان إجماعاً ظنيّاً فلا كفر بمخالفته ، وإن كان قطعيّاً ففيه خلاف .

قال في المواقف :

وأما ماعداه -أي ماعدا مافيه من نفي الصانع ، وما عطف عليه فالقائل به مبتدع غير كافر .

وقال أبو الحسن عليّ بن محمد بن على الحسينى الجرجانى الحنفى في شرحه :

فإن الشيخ أبا الحسن قال في أوّل كتاب :«مقالات الإسلاميين»:

اختلف المسلمون بعد نبيّهم عليه الصلاة والسلام في أشياء :

ضلل بعضهم بعضاً ، وتبَّرأ بعضهم من بعض ، فصاروا فرقاً متباينين إلا أنّ الإسلام يجمعهم ، ويعينهم فهدا مذهبه ، وعليه اكثر أصحابنا وقد نقل عن الشافعي أنّه قال :

لا أرد شهادة احد من أهل الاهواء ، إلا الخطابيّة فإنهم يعتقدون حلَّ الكذب .

وحكى الحاكم صاحب «المختصر» في كتاب :«المنتقى» عن أبي حنينه(رض) أنّه : لكم يكفر أحدا من أهل القبلة.

وحكى ابو بكر الرازي مثل ذلك عن الكرخي وغيره[1]

١- الشيخ محمد راغب:سفينة الراغب ص٤٣ ط دار الطباعة العامرة ببولاق القاهرة، ١٢٥٥ هـ

Books.Rafed.net

موقف النبي (ص) من الصّحابة يوم المحشر

أخرج ابن حجر الهيثمي عن أبي الدرداء قال :
قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم :
لألفين ماتوزعت أحداً[1] منكم عند الحوض فأقول :
هذا من أصحابي فيقول :
إنّك لاتدري ماأحدثوا بعدك[2].
وعن أبي الدرداء قال :
إن ناساً من أمتي سيكفرون بعد إيمانهم قال :
أجل يا أبا الدرداء ؟
ولست منهم[3].
وأخرج الامام احمد عن أبي بكرة قال :
قال رسول الله ليردّن الحوض عليّ رجال ممّن صحبني ، ورآني ، فإذا رفعوا إليّ ورأيتهم اختلجوا دوني ، فلأقولن أصحابي ، أصحابي فيقال :

١- في رواية «في أحدكم» كذا في هامش مجمع الزوائد ٩ / ٣٦٧ .
٢- ابن حجر الهيثمي: مجمع الزوائد ٩ / ٣٦٧ .
٣- المصدر نفسه : ٩ / ٣٦٧ .

Books.Rafed.net

إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك[١].

وأخرج الإمام احمد عن أنس بن مالك عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال :

ليردن الحوض عليّ رجال حتى إذا رأيتهم رفعوا إليّ ، فاختلجوا دوني فلأقولّن :

ياربّ : أصحابي ، أصحابي ، فيقال : إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك[٢].

وأخرج الإمام أحمد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

قام فينا رسول الله صلّى الله عليه وسلم بموعظة فقال :

إنّكم محشورون إلى الله تعالى حفاة ، عراة ، غرْلاً ، كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنّا فاعلين.

فأوّل الخلايق يكسى إبراهيم خليل الرّحمن عزّ وجلّ ، ثم يؤخذ بقوم منكم ذات الشمال .

قال ابن جعفر :

وإنه سيجاء برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول :

ياربّ أصحابي قال :

فيقال إنّك لاتدري ماأحدثوا بعدك. لم يزالوا مرتدّين[٣] على أعقابهم منذ فارقتهم فأقول كما قال العبد الصالح :

﴿وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم﴾ الآية ، إلى **﴿إنّك أنت العـزيز الحكيم﴾**[٤].

١- الإمام أحمد المسند : ٥ / ٥٠ الطبعة الأولى .

٢- المصدر نفسه : ٣ / ٢٨١ .

٣- الإرتداد : الرجوع ، ومنه المرتد ، والرِّدة -بالكسر- إسم منه ، أي الإرتداد.(المـختار مـن صحاح اللغة).

٤- الإمام أحمد : المسند : ١ / ٢٣٥ طبعة مصر.

Books.Rafed.net

ما أحدثه الصحابة بعد الرسول (ص)

قال محمد بن عمر الواقدي :

وكان طلحة بن عبيد الله ، وابن عباس ، وجابر بن عبد الله ، يقولون : صلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلم على قتلى أحد ،

وقال رسول الله صلّى عليه وسلم :

أنا على هؤلاء شهيد.

فقال أبو بكر رضي الله عنه : يارسول الله ، أليس إخواننا ؛ أسلموا كما أسلمنا ، وجاهدو كما جاهدنا؟ قال : بلى ، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً ، ولا أدري ماتحدثون بعدي . فبكى أبو بكر وقال :

إنّا لكائنون بعدك[1]؟

وأخرج البخاري عن العلاء بن المسيَّب عن أبيه قال :

لقيت البّراء بن عازب (رض) فقلت :

طوبى لك ، صحبت النبي صلّى الله عليه وسلم ، وبايعته تحت الشجرة. فقال :

يابن أخي ، لاتدري ماأحدثنا بعده[2].

١- الواقدي كتاب المغازي : ١ / ٣١٠ .

٢- محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري : ٣ / ١٤٤ ، باب غزوة الحديبيّة من كتاب المغازي =

Books.Rafed.net

وقال صاحب السماحة آية الله الشيخ لطف الله الصافي دام ظلّه :

نعم : لو قال : لقد رضي الله عنه الذين بايعوك ، تشمل كلّ من بايعه كائنا من كان ، وإن شك في إيمانه ، ولكن لايجوز التمسك به فيمن شككنا في أصل بيعته ، كما لا يثبت إيمان من شككنا في إيمانه بقوله :

﴿لقد رضى الله عن المؤمنين﴾.

وهذا كلام متين في غاية المتانة .

وأيضاً هذه الآية لا تدل على حسن خاتمة أمر جميع المبايعين المؤمنين . وإنْ فسّق بعضهم ، أو نافق . لأنها لا تدل على أزيد من أنّ الله تعالى رضي عنهم ببيعتهم هذه ، أي قبل عنهم هذه البيعة ، ويثيبهم عليها، وهذا مشروط بعدم إحداث المانع من قبلهم .

والحاصل : إن اتصاف الشخص بكونه مرضيّاً لايكون إلاّ بعمله المرضيّ ، والعامل لا يتّصف بنفسه بهذه الصفة ، فهذه الصفة تعرض على الشخص بواسطة عمله. فإذا صدر عنه الفعل الحسن ، والعمل المرضي ، يوصف العامل بهذه الصفة أيضاً ،

ولا دلالة للآية على أنّ من رضي الله عنه بواسطة عمله يكون مرضيّاً طول عمره ، وإن صدرت منه المعاصي الموبقة بعد ذلك ، ورضا الله تعالى عن أهل بيعة الحديبية ليس مستلزماً لرضاه عنهم إلى الأبد.

والدليل على ذلك قوله تعالى في هذه السورة في شأن أهل البيعة ، وتعظيمها :

﴿إنّ الذين يبايعونك ، إنّما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ، فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً﴾.

فلو لم يجز أن يكون في المبايعين من ينكث بيعته ، وكان رضا الله

= ط مصر ، موطأ الإمام مالك : ٢ / ٤٦٢ باب الشهداء في سبيل الله ، الحديث رقم ٣٢ . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

Books.Rafed.net

عنهم مستلزماً لرضاه عنهم إلى الأبد لا فائدة لقوله :

﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾.

وأيضاً قد دلت آيات من القرآن ، وأحاديث صحيحة على وقوع غضب الله تعالى ، وسخطه على من يرتكب بعض المعاصي ، ومع ذلك لم يقل أحد بأن هذا مانع من حسن إيمانه في المستقبل ، وذلك مثل قوله تعالى في سورة الأنفال :

﴿ومن يولِّهم يومئذ دبره إلاّ متحرِّفا لقتال ، أو متحيِّزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾.

فإذا لم يكن بوء شخص ، أو قوم إلى غضب الله مانعاً من حسن حاله في المستقبل لم يكن رضاه أيضاً سبباً لعدم صدوره فسق ، أوكفر من العبد بعد ذلك.

والقول بدلالة الآية على حسن حال المبايعين مطلقاً ، وعدم تأثير صدور الفسق عنهم في ذلك مستلزم للقول بوقوع التعارض بين هذه الآية، وبين آية الأنفال المذكورة فيمن ولّى دبره عن الجهاد من المبايعين لأنها أيضاً تدلّ باطلاقها على سوء حال من يولّي دبره ، وعدم تأثير صدور الحسنات في رفع ذلك.

والحديث الأول صريح بأنّ حسن خاتمة مثل : أبي بكر من الصحابة المبايعين المهاجرين موقوف على ما يحدث بعد الرّسول (ص).

هذا مختصر الكلام حول مدلول الآية الكريمة.

وعليه : ليس المستفاد منها أن أبا بكر وعمر لم يمحضا الإيمان.

نعم : لا يثبت بها إيمان واحد معين من المبايعين على نحو التفصيل ، فلا يصح التمسك بها في إثبات إيمان صحابي خاص ، وعدم نفاقه ، أو حسن إيمانه إذا شك فيه[1].

١- الشيخ لطف الله الصافي: مع الخطيب في خطوطه العريضة : ص ١٢٠ ، ١٢٢ الطبعة السادسة بتعليق المؤلف .

Books.Rafed.net

لعن الرسول (ص) لبعض الصحابة

قال برهان الدين الحلبي : وفي رواية :

صار صلىّ الله عليه وسلم يقول :

اللهم العن فلاناً ، وفلاناً[1].

وأخرج البخاري عن يحيى بن عبد الله السّلمي :

أخبرنا معمر عن الزهري ، حدثني سالم عن أبيه سمع رسول الله صلّى عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول :

اللّهم العن فلاناً ، فلاناً ، ربَّنا ولك الحمد ، فأنزل الله :

﴿ليس لك من الأمر شئ﴾ إلى قوله **﴿فإنّهم ظالمون﴾**[2].

وقال السيوطي : وأخرج أحمد ، والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في (الدلائل) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .

اللهم العن أبا سفيان .

اللهم العن الحرث بن هشام .

اللهم العن سهيل بن عمرو .

واللهم العن صفوان بن أمية .ثم قال السيوطي:

١- برهان الدين الحلبي : السيرة الحلبية : ٢ / ٢٣٤ طبعة مصر.

٢- محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري مشكول : ٣ / ٢٤ طبعة عيسى البابي الحلبي بمصر.

Books.Rafed.net

وأخرج الترمذي وصححه ، وابن جرير وابن أبي حاتم ، عن ابن عمر قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على أربعة نفر ...وكان يقول في صلاة الفجر : اللهم العن فلانا وفلانا ..[١]

وأخرج نصر بن مزاحم المنقري عن عبد الغفار بن القاسم عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال :

أقبل أبو سفيان ومعه معاوية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيعس) .

فقال ابن البراء لابيه :

من الاقيعس[٢] ؟ قال معاوية[٣].

وأخرج نصر عن علي بن الأقمر[٤] في آخر حديثه قال :

فنظر رسول الله الى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأخوه أحدهما قائد والاخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(اللهم العن القائد والسائق والراكب)

قلنا :

أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!قال : نعم وإلا فصُّمتا اذناي كما عميتا عيناي[٥]

* * *

١- الشيخ جلال الدين السيوطي الدر المنثور في التفسير المأثور : ٢/ ٧١ .

٢- قعس ومنه حديث الاخدود «فتقاعست أن تقع فيها» تقعس : أي تأخر ومنه حديث الزبرقان «أبغض صبياننا إلينا الأقيعسُ الذكر» هو تصغير الأقعس . النهاية في غريب الحديث والأثر ٤ / ٨٧ - ٨٨ .

٣- نصر بن مزاحم : وقعة صفين ص٢١٧ تحقيق وشرح الاستاذ عبد السلام محمد هارون طبع مصر .

٤- هو علي بن الأقمر بن عمر الهمداني الوادعي . كوفي ثقة . تقريب الراوي (عن هامش الكتاب).

٥- نصر بن مزاحم : وقعة صفين ص ٢٢٠ طبعة مصر .

Books.Rafed.net

كلمة عامة

قال الشيخ أبو رية رحمه الله :

ولايفوتنا أن نذكر هنا أن علماء الجرح والتعديل قد بذلوا جهدا كبيرا في تمحيص ماروي من أحاديث رسول الله مما يستحقون عليه الثناء الطيب والتقدير الحق .

بيد أنهم على فضلهم وتدقيقهم لم يبلغوا الغاية من عملهم إذ لاتزال كتب الحديث تحمل الكثير من الأحاديث المشكلة أو التي يبدوعليها الوضع ولم يكن ذلك عن تقصير منهم - رحمهم الله - لأنهم قد بذلوا كل طاقتهم في عملهم وانما كان دلك لامر فوق قدرتهم البشرية ذلك بأن حكمهم على الرجال إنما كان (لظاهر أحوالهم) وما وصل الى عملهم من أخبارهم أما بواطنهم ودخائل نفوسهم ومطويات ضمائرهم فهذا أمر من وراء إدراكهم لا يطلع عليه إلا علام الغيوب ، و ربّ رجل حسن السمت ، طيِّب المظهر ، إذا كشف عن دخيلته تبيّن لك سوء مخبره ، و هذا أمر لا يمتري فيه أحد ، وقد تكلم فيه العلماء المحققون .

قال مجتهد اليمن الوزير اليماني:[1]

إن الإجماع منعقد على الاعتبار بالظاهر دون الباطن ، و من نجم نفاقه ،

١- الروض الباسم: ١ / ١٥١. ط مصر.

Books.Rafed.net

و ظهر كفره يُترك حديثه ومن (ظهر إسلامه) و أمانته ، و صدقه قُبِلَ ، وإن كان في الباطن خلاف ما ظهر منه ، فقد عملنا بما وجب علينا ، وبذلنا في طلب الحق جهدنا ،و قد كان رسول الله يعمل بالظاهر ، و يتبرّأ من علم الباطن ، وإلى ذلك الإشارة في هذه الآية بقوله :

(لا تعلمهم نحن نعلمهم) أي إنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يكن يعلم المنافقين وذلك في الآية «١٠١» من سورة التوبة و نصّها :

(وممّن حولكم من الأعراب منافقون ، و من أهل المدينة مردوا على النّفاق ، لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم)[١]

كلمة قيّمة للدكتور طه حسين

قال العلاّمة الشيخ محمود أبو ريّة :

و قال الدكتور طه حسين في كلمة قيّمة[٢] قرّظ فيها كتابنا: « الأضواء » و هو يذكر ما بذله رجال الجرح والتعديل :

وقد فطن المحدّثون القدماء لهذا كلّه ، واجتهدوا ما استطاعوا في التماس الصحيح من الحديث و تنقيته عن كذب الكذابين ، وتكليف المتكلفين . وكانت طريقتهم في هذا الاجتهاد إنّما هي الدرس لحياة الرجال الذين نقلوا الحديث جيلا بعد جيل حتى تم تدوينه فكانوا يتتبّعون كل واحد من هؤلاء الرجال ، و يتحقّقون من أنّه كان نقيّ السيرة صادق الإيمان بالله و رسوله . شديد الحرص على الصدق في حديثه كله ، وفي حديثه عن النبي خاصة ، و هو جهد محمود خصب بذله المتقنون

١- الشيخ محمود أبو ريّة أضواء على السنة المحمدية ص ٣٣٧ ط ثالثة. دار المعارف بمصر .

٢- نشرت هذه الكلمة في جريدة الجمهورية المصريّة الصادرة في ٢٥ نوفمبر ١٩٥٨ م .

Books.Rafed.net

من علماء الحديث وأخلصوا فيه ما وجدوا إلى الإخلاص سبيلاً. ولكن هذا الجهد على شدته، و خصبه لم يكن كافياً، فمن أعسر الأشياء وأشدّها تعقيداً، أن تتبع حياة الناس والبحث، والفحص، والتنقيب عن دقائقها، فمن الممكن أن تبحث وتنقب دون أن تصل إلى حقائق الناس، ودقائق أسرارهم، وما تضمر قلوبهم في أعماقها، وما يمعنون في الاستخفاء به من ألوان الضعف في نفوسهم، وفي سيرتهم أيضاً.

ولم يكن بد إلى أن يُضاف إلى هذا الجهد جهد آخر، وهو درس النّص نفسه. فقد يكون الرجل صادقاً مأموناً في ظاهر أمره بحيث يقبل القضاة شهادته إذا شهد عندهم، ولكن الله وحده هو الّذي اختُصّ بعلم السرائر، وما تخفيه القلوب، وتستره الضمائر، وقد يكون الرجال الذين روى عنهم حديثه صادقين مأمونين مثله يقبل القضاة شهادتهم إن شهدوا عندهم. ولكن سرائرهم مدخولة يخفى دخائلها على الناس، فلابد إذن من أن نتعمق في نصّ الحديث الذي يرويه عن أمثاله من العدول، لنرى مقدار موافقته للقرآن الذّي لا يتطرّق إليه الشك، و لا يبلغه الريب من أيّ جهة من جهاته، لأنّه لم يصل إلينا من طريق الرواة أفراداً، أو جماعات، وإنّما تناقلته أجيال الأمة الإسلامية مجمعة على نقله في صورته التي نعرفها.

وهذه الأجيال لم تنقله بالذاكرة، وإنّما تناقلته مكتوباً، كتب في أيام النبي نفسه، وجمع في خلافة أبي بكر، و سجّل في المصاحف، وأرسل إلى الأقاليم في خلافة عثمان، فاجتمعت فيه الرواية المكتوبة، والرواية المحفوظة في الذاكرة، وتطابقت كلتا الروايتين دائماً، فلا معنى للشك، في نصّ من نصوص القرآن لأنّها وصلت إلينا عن طريق لا يقبل بها الشك.

وإنا إذ نسوق ما سقناه من عرض الحقائق على وجهها، وإظهار وقائع التاريخ بعد تمحيصها، لا نقصد وأَيم الله أن ننال أحداً بسوء من عندنا، وإنّما لُنبيّن في غير حرج أمر الصحابة على حقيقته، و أنّهم أُناس من الناس فيهم البّر و الآثم، والصادق وغير الصادق، وأنّهم كانوا يعيشون في

Books.Rafed.net

الحياة ويستمتعون بها كما يعيش الناس. ويستمتعون، وهذا كلّه لا يضرّ الإسلام في شيء وإنَّ ضياءه ليشرق من كتابه العظيم على الناس إلى يوم الدين.

المنافقون من الصحابة
ما جاء عنهم في سورة التوبة عن غزوة تبوك

ذكر البغوي وغيره عن ابن عباس أنّه قال:

لم يكن رسول الله يعرف المنافقين حتى نزلت سورة براءة وكان قبلها يعرف بعض صفاتهم وأقوالهم، وأفعالهم ممّا جاء عنهم في عدّة سور نزلت قبل سورة براءة، منها

سورة المنافقين، والأحزاب، والنساء، والأنفال، والقتال، والحشر.

أمّا سورة براءة فقد فضحتهم، وكشفت جميع أنواع نفاقهم الظاهرة، والباطنة ومن أجل ذلك سميت (الفاضحة) والمبعثرة، والمشرِّدة، والمخزية، والمثيرة، والحافرة، والنكّلة، والمدمدمة، وسورة العذاب

وإليك بيان أُمورهم في غزوة تبوك، وحدها، وأعمالهم، وآيات نفاقهم، وهتك أستارهم، وعقابهم، مرتبة على سياق آيات سورة التوبة لا على الحروف[1]

١ - استئذانهم في التخلف وهو لا يقع من مؤمن، وإنّما يستأذن ترك الجهاد من لا يؤمن بالله و لا بالآخرة(٤٦٧).

٢ - لو أرادوا الخروج لأعدّوا له عدّة (٤٧١).

٣ - إنّ الله كره انبعاثهم فثبَّطهم(٤٧١).

٤ - إنّهم لو خرجوا في المؤمنين لم يزيدوهم إلاّ خبالاً، و يبغون

١- هذا الفصل منقول عن الجزء العاشر من تفسير القرآن الحكيم للإمامين محمده عبده، ومحمد رشيد رضا رضي الله عنهما والأرقام الموضوعة هي أرقام الصفحات من هذا الجزء.

Books.Rafed.net

فتنتهم(٤٧٣).

٥ - إنّهم اتبعوا الفتنة من قبل تبوك في غزوة أُحد ، إذ أوقعوا الشقاق في المسلمين ، و ثبَّطوا بعضهم (٤٧٤).

٦ - إنّهم قَّلبوا الأُمور للنّبي من أوّل الأمر إلى أن جاء الحق بنصره وظهور أمر الله وهم كارهون لذلك(٤٧٥).

٧ - إنَّ منهم من استأذن النبي في القعود معتذراً بأنه يخاف على نفسه الافتتان بجمال نساء الروم ، فسقطوا في فتنة معصية الله ورسوله بالفعل(٤٧٧).

٨ - إنّ كلّ حسنة تصيب النبي تسؤوهم ، وكلّ مصيبة تعرض له تسرّهم ، ويرون أنّهم أخذوا بالحزم في التخلّف (٤٧٨).

٩ - إنَّ المؤمنين يتربصون بالمنافقين عذاب الله مباشرة أو بأيديهم(٤٧٩).

١٠ - إنَّ صدقاتهم لا تقبل لفسوقهم ، ولكفرهم ، وإتيانهم الصلاة وهم كسالى ، وإنفاق ما ينفقون وهم كارهون (٤٨١).

١١ - تعذيبهم بأموالهم وأولادهم في الدنيا وموتهم على كفرهم (٤٨٥ - ٥٧٤).

١٢ - حلفهم للمؤمنين بأنّهم منهم ، و وصف خيبتهم ، وفرقهم منهم (٤٨٥).

١٣ - لمز بعضهم للرسول في الصدقات ، فإن أعطوا منها رضُوا ، وإلاّ سخطوا(٤٨٧).

١٤ - إيذاؤهم له صلى الله عليه وآله و سلم بقولهم : هو أُذُن (٥١٦).

١٥ - حلفهم للمؤمنين ليرضوهم دون إرضاء الله ورسوله (٥٢٢).

١٦ - حذرهم إنزال سورة تنبئهم بما في قلوبهم و وعيدهم على استهزائهم بإخراج ما يحذرون (٥٢٥).

١٧ - اعتذارهم عن استهزائهم بأنّهم كانوا يقصدون الخوض و اللّعب ،

Books.Rafed.net

وكون هذا الخوض عين الكفر، ووعيدهم بتعذيب طائفة منهم بإصرارهم على إجرامهم، واحتمال العفو عن طائفة أُخرى (٥٢٨ - ٥٣٢).

١٨ - بيان حال المنافقين وصفاتهم العامة ذكراناً، وإناثاً، وإيقادهم هو والكفار نار جهنّم ولعنهم إلخ (٥٣٣).

١٩ - تشبيههم بمنافقي الأمم الغابرة في كونهم لاحظّ لهم إلاّ الاستماع بما ذكروا في خوضهم بالباطل، وحبوط أعمالهم في الدنيا والآخرة مثلهم وخسارهم التام (٥٢٧). وتذكيرهم بنبأ أقوام الأنبياء قبلهم (٥٣٩).

٢٠ - **(إنَّ المنافقين هم الفاسقون)**. الآية (٦٧).

٢١ - قرنهم بالكفار في وجوب جهادهم والإغلاظ في معاملتهم و وعيدهم(٥٤٩).

٢٢ - حلفهم على إنكار ما قالوا من كلمة الكفر، واثبات الله لما نفوه (وهمّهم بما لم ينالوا) أي محاولة اغتياله صلى الله عليه و آله و سلم (٥٥١ - ٥٥٥).

٢٣ - من عاهد الله منهم على الصدقة في حالة العسر، وإخلافه، وكذبه، بعد الغنى و اليسر، وإعقابهم ذلك نفاقاً يصحبهم إلى الحشر، وجهلهم علم الله بحالهم في السرّ والجهر (٥٥٨).

٢٤ - لمزهم وعيبهم للمؤمنين في الصدقات، وسخريتهم منهم. (٥٦٣).

٢٥ - حرمانهم الانتفاع باستنفار الرسول لهُم بكفرهم حتى بالله و رسوله لا يرجى اهتداؤهم بالرجوع عن قسوتهم (٦٦٦).

٢٦ - فرح المخلّفون منهم بمقعدهم خلاف رسول الله، وتواصيهم بعدم النفر في الحر، وتذكيرهم بحرّ جهنّم(٥٦٩).

٢٧ - كون الأجدر بهم أن يحزنوا، ويضحكوا قليلاً ويبكوا كثيراً(٥٧٢).

٢٨ - نهيه صلى الله عليه و آله و سلم عن الصلاة على موتاهم،

Books.Rafed.net

وتعليله بكفرهم وموتهم عليه (٥٧٣) .

٢٩ - استئذان أغنيائهم بالتخلّف عن الجهاد كلما نزلت سورة تأمر بالجمع بين الإيمان والجهاد (٥٨١) .

٣٠ - حال الأعراب ، واستئذان بعضهم بالقعود عن الجهاد ، وقعود الكاذبين بغير اعتذار و وعيدهم بعذاب أليم على الكفر (٥٨٣) .

نكتفي بذلك من صفات المنافقين في غزوة تبوك التي جاءت بسورة التوبة ومن أراد المزيد من معرفة سائر أعمال المنافقين فليرجع إلى سور: المنافقين ، والأحزاب ، والنساء ، والأنفال ، والقتال ، والحشر .

وفي الصحيحين من حديث الإفك أنّ أُسيد بن الخضير قال لسعد ابن عبادة :

إنّك منافق ، تجادل عن المنافقين . واختصم الفريقان فأصلح النبي بينهم ـ فهؤلاء البدريون فيهم من قال لآخر منهم :

انّك منافق ، ولم يكفّر النبي لا هذا ، ولا ذاك .

والأخبار في ذلك كثيرة ومن شاء أن يقف على أسماء المنافقين من الخزرج ، والأوس فليرجع إلى الجزء الأول من (أنساب الأشراف) يجد أسماءهم قد ملأت عشر صفحات كاملة من ص ٢٧٤ إلى ص ٢٨٣ .

* * *

Books.Rafed.net

يفضلون التجارة واللهو عن الصلاة

و لا بأس أن نورد هنا ما فعله الصحابة مع رسول الله ، وانفضاضهم من حوله إلى التجارة واللّهو ، وتفضيل ذلك على الصّلاة ، وتركهم إيّاه قائماً وحده يصلّي يوم الجمعة وذلك بعد أن أمرهم الله سبحانه بأن يسعوا إلى الصلاة ، ويتركوا البيع ، لأن ذلك خيرٌ لهم (**إن كانوا يعلمون**) فخالفوا عن أمر الله گ وانصرفوا إلى تجارتهم ، ولهوهم ، من حول رسول الله ! وإليك هذه الآية الكريمة التي تفضحهم قال تعالى :

(وإذا رأوا تجارة ، أو لهواً ، انفضّوا إليها ، وتركوك قائماً ، قل ما عند الله خير من اللهو ، ومن التجارة ، والله خير الرازقين) الجمعة : ١١ .

نفاق الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلّم وبعده

وإليك حديثاً رواه البخاري و غيره[1] عن حذيفة بن اليمان يبيّن فيه نفاق الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه و سلم وبعده .

قال حذيفة : إنّ المنافقين اليوم ، شرّ منهم على عهد النبي صلّى الله عليه وسلم ، كانوا يومئذ يُسرون ، واليوم يجهرون !

١- ابن حجر العسقلاني : فتح الباري : ١٣ / ٦٢ ـ ٦٣ ط مصر .

Books.Rafed.net

وفي رواية أُخرى للبخاري كذلك عنه :

قال : إنما كان النفاق على عهد النبي صلى الله عليه و آله و سلم ، فأما اليوم فإنّما هو الكفر بعد الإيمان .

(وفي رواية) : فإنما هو الكفر والإيمان .

وأخرج البزار عن أبي وائل ، قلت لحذيفة : النّفاق اليوم شر أم عـلى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ؟ قال :

فضرب بيده على جبهته وقال :

أوه : هو اليوم ظاهر ، إنّما كانوا يستخفون على عهد رسول الله[1] !

* * *

١ - الشيخ محمود أبو ريّة : أضواء على السنة المحمدية ص ٣٥٦ ـ ٣٥٩ ط دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة .

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

نُبذ

من الآيات الواردة

في

تحريف القرآن

ملتقطة من صحاح العامّة ومسانيدهم

Books.Rafed.net

قال الله تعالى :

(وجعلنا قلوبهم قاسية يحرّفون الكلم عن مواضعه)

المائدة : ١٣

Books.Rafed.net

رأي السنة في جمع القرآن الكريم

قال الأستاذ العلامة مفتي مكة السيد أحمد بن زينى دحلان:

وفي حديث: أنّ أبا بكر أمر زيد بن ثابت بجمع القرآن من الرقاع، والأكتاف، والكتب، وصدور الرجال فجمع في مصحف إلى أن كان زمن خلافة عثمان فجمع في المصاحف فما جمعه عثمان إلاّ من الصحف التي جمعها أبو بكر.[1]

الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان

قال العلاّمة الكبير الشيخ محمود أبو رية رحمه الله:

قال ابن التين وغيره:

الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان، أنّ جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لأنه لم يكن مجموعاً في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتباً لآياته وسوره على ما وقفهم النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة،

١- أحمد بن زيني دحلان: الفتوحات الإسلامية: ٢ / ٣٦٥ طبعة مصر.

Books.Rafed.net

حتى قرأوا بلغاتهم من اتساع اللّغات، فأدّى ذلك إلى تخطئه بعضهم بعضاً، فخشي من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتّباً لسوره، واقتصر من سائر اللّغات على لغة قريش، محتجاً بأنّه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم، رفعاً للحرج، والمشقَّة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة في ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة.[1]

وقال الشيخ محمود ابو ريه رحمه الله.

غريبة توجب الحيرة

من أغرب الأمور، ومما يدعو إلى الحيرة أنهم لم يذكروا اسم علي رضي الله عنه فيمن عهد إليهم بجمع القرآن، وكتابته لا في عهد أبي بكر، ولا في عهد عثمان: ويذكرون غيره ممن هم أقل منه درجة في العلم، والفقه! فهل كان عليّ لا يحسن شيئاً من هذا الأمر؟ أو كان من غير الموثوق بهم؟ أو ممّن لا يصحّ استشارتهم، أو إشراكهم في هذا الأمر؟

اللهمّ إنّ العقل، والمنطق ليقضيان بأن يكون علي أوّل من يعهد إليه هذا الأمر، وأعظم من يشارك فيه، وذلك بما أتيح له من صفات، ومزايا، لم تتهيأ لغيره من بين الصحابة جميعاً ـ فقد ربّاه النبي (صلى الله عليه و سلم) على عينه، وعاش زمناً طويلاً تحت كنفه، وشهد الوحي من أوّل نزوله إلى يوم انقطاعه، بحيث لم يند عنه آية من آياته!!

فإذا لم يدع إلى هذا الأمر الخطير فإلى أيّ شيء يدعى؟!

وإذا كانوا قد انتحلوا معاذير ليسوِّغوا بها تخطيِّهم إيّاه في أمر خلافة

١- الشيخ محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمّدية: ص ٢٥١ ط ثالثة.

Books.Rafed.net

أبي بكر فلم يسألوه عنها، ولم يستشيروه فيها، فبأي شيء يعتذرون من عدم دعوته لأمر كتابة القرآن؟ فبماذا نعلّل ذلك؟ وبماذا يحكم القاضي العادل فيه؟ حقاً إن الأمر لعجيب وما علينا إلاّ أن نقول كلمة لا نملك غيرها وهي:

لك الله يا علي! ما أنصفوك في شيء!.[1]

* * *

١- الشيخ محمود أبو رية: أضواء على السّنة المحمدية ص ٢٤٩ الطبعة الثالثة لدار المعارف بمصر.

Books.Rafed.net

بعض الروايات الواردة في تحريف القرآن من طرق السُنّة[1]

قال العلاّمة جلال الدين السيوطي :

أخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً :

القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف . فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكلّ حرف زوجة من الحور العين .

رجاله ثقاة ، ثم قال السيوطي : وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضاً إذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد .[2]

«إذ جعل الذين كفروا»

أخرج المتّقي الهندي عن أبي إدريس الخولاني قال :

كان أبي يقرأ : إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهلية ولو حميتم كما حموا نفسه لفسد المسجد الحرام ، فأنزل الله سكينته على رسوله ، فبلغ ذلك عمر فاشتدَّ عليه فبعث إليه فدخل عليه ، فدعا ناساً من أصحابه فيهم زيد بن ثابت فقال :

١- وردت روايات كثيرة في كتب العامة فيها دلالة على وقوع التحريف في القرآن الكريم من حيث الإسقاط و التغيير .

٢- السيوطي : الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ٧٠ ط مصر .

Books.Rafed.net

من يقرأ منكم سورة الفتح ؟ فقرأ زيد على قراءتنا اليوم ، فغلّظ له عمر ، فقال أُبيّ : لأتكلّم ، قال تكلّم قال : لقد علمت أنّي كنت أدخل على النبي صلّى الله عليه و سلم ، وتقّربني وأنت بالباب ، فإن أحببت أن أقرىء الناس على ما أقرأني أقرأتُ ، وإلا لم أُقرىء حرفاً ما خييتُ .[١]

إنّ انتفاءكم من آبائكم كفر بكم

قال الحافظ جلال الدين السيوطي :

أخرج ابن عبد البرَّ في (التمهيد) من طرق عدي بن عدي بن عمرة بن قزوة أنّ عمر بن الخطاب قال لأُبيّ :

أو ليس كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله :

أنّ انتفاءكم من آبائكم كفر بكم .

قال بلى .[٢]

أن جاهدوا كما جاهدتم

عن المسوّر بن مخرمة ، قال : قال عمر لعبد الرحمن بن عوف : ألم تجد فيما أنزل علينا : أن جاهدوا كما جاهدتم أوّل مرة ، فإنّا لم نجدها .

قال : أُسقط فيما أسقط من القرآن .[٣]

إن الله وملائكته يصلّون على النبيّ

عن ابن جريج ، أخبرني ابن أبي حميد ، عن حميدة بنت أبي يونس قالت :

١- المتّقى الهندي : كنز العمال : ٢ / ٥٦٨ / رقم الحديث ٤٧٤٥ ط بيروت .

٢- السيوطي : الدر المنثور فى التفسير بالمأثور : ١ / ١٠٦ .

٣- المتقى الهندى : منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد : ٢ / ٤٢ ط مصر الدر المنثور فى التفسير بالمأثور : ١ / ١٠٦ ـ ٢ / ٢٩٨ ط مصر ، الاتقان فى علوم القرآن : ٢ / ٢٥ ط مصر .

Books.Rafed.net

قرأ عليّ أبيَّ وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة :
إن الله وملائكته يُصلّون على النبي ، يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما وعلى الّذين يصلّون الصفوف الأُول .
قالت قيل أن يغيّر عثمان المصاحف .[١]

إنّ الذين آمنوا وهاجروا

عن أبي سفيان الكلاعي :
أنّ مسلمة بن مخلّد الأنصاري قال لهم ذات يوم :
إخبروني بآيتين في المصحف لم يخبروه ، و عندهم : أبو الكنود سعد ابن مالك .
فقال مسلمة :
إنّ الذين آمنوا وهاجروا في سبيل الله بأموالهم ، وأنفسهم . ألا فابشروا أنتم المفلحون ، والذين آووهم ، ونصروهم ، وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم ، أولئك لا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون .[٢]

إن الله سيؤيّد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم

أخرج أبو عبيد في فضائله ، وابن الضرّيس عن أبي موسى الأشعري قال : نزلت سورة شديدة نحو (براءة) في الشدّة ثم رفعت ، وحفظت منها :
إنّ الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم .[٣]

١- السيوطى : الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ٢٥ ط مصر ، الألوسي : تفسير روح المعاني : ١ / ٢٥ طبعة المطبعة المنيرية بالقاهرة .
٢- السيوطي : الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ٢٥ .
٣- السيوطى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور : ١ / ١٠٥ ـ الإتقان فى علوم القرآن : ٢ / ٢٥ .

Books.Rafed.net

وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة، عن عليّ بن زيد، عن أبي حرب بن الأسود، عن أبي موسى الأشعري قال:

نزلت سورة نحو براءة، ثم رفعت، وحفظ منها:

إن الله سيؤيّد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم، ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنّى وادياً ثالثاً، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب.[1]

أن بلِّغوا عنّا قومنا

قال الحافظ جلال الدين السيوطي:

وفي الصحيحين عن أنس في قصّة أصحاب بئر معونة الذين قتلوا، وقنت يدعو على قاتليهم.

قال أنس: ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع:

أن بلِّغوا عنّا قومنا، إنّا لقينا ربَّنا فرضي عنّا، وأرضانا.

وفي المستدرك: عن حذيفة قال:

ما تقرأون ربعها يعني: براءة.

ثم قال السيوطي: وقال في (البرهان):

في قول عمر: لولا أن تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني: آية الرجم.

ظاهره: إن كتابتها كانت جائزة، وإنّما منعه قول الناس، والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه، فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأن هذا شأن المكتوب ...[2]

* * *

١- المصدر نفسه: ٦ / ٣٧٨.

٢- السيوطي: الاتقان فى علوم القرآن: ٢ / ٢٥ ط مصر.

Books.Rafed.net

النبّي أولى بالمؤمنين وهو أب لهم

أخرج المتّقي الهندي عن بجالة قال:

مرّ عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف:

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمّهاتهم، وهو أب لهم.

فقال يا غلام حكّها.

قال: هذا مصحف أُبيّ، فذهب إليه فسأله فقال:

إنّه كان يلهيني القرآن، فذهب إليه فسأله فقال:

إنّه كان يلهيني القرآن، ويلهيك الصفق بالأسواق.[1]

وأخرج الفاريابي، وابن مردويه، والحاكم، والبيهقي في سننه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه كان يقرأ هذه الآية:

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم، وأزواجه أُمهاتهم.

وأخرج الفاريابي، وابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه أنّه قرأ:

«النبّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو أب لهم».

وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال:

كان في أول الأول: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم».[2]

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

أخرج ابن أبي شيبة، عن عبد الله بن رافع عن أم سلمة أنّها استكتبت مصحفاً فلما بلغت: حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى قالت:

١- المتقى الهندي: منتخب كنز العمال بهامش مسند الأمام أحمد: ٢ / ٤٣ ـ كنز العمال: ٢ / ٥٦٩ قم الحديث ٧٤٦ ط بيروت.

٢- السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥ / ١٨٣.

Books.Rafed.net

اكتب : العصر.[١]

وقال العلامة جلال الدين السيوطي :

أخرج عبد الرزاق ، والبخاري في تاريخه ، وابن جرير ، وابن أبي داود في (المصاحف) عن أبي رافع مولى حفصة قال :

استكتبتني حفصة مصحفاً فقالت :

إذا أتيت على هذه الآية ، فتعال حتى أُمليها عليك كما أقرئتها ، فما أتيت على هذه الآية : حافظوا على الصلوات .

قالت : اكتب : حافظوا على الصّلوات ، والصلاة الوسطى ، وصلاة العصر . فلقيت أُبي بن كعب فقلت :

أبا المنذر إنّ حفصة قالت : كذا ، وكذا .

فقال : هو كما قالت ، أو ليس أشغل ما نكون عند صلاة الظهر في عملنا ، ونواضحنا .

وأخرج مالك ، وأبو عبيد ، وعبد بن حميد ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن الأنباري في (المصاحف) ، والبيهقي في (سننه) ، عن عمرو بن نافع قال :

كنت أكتب مصحفاً لحفصة زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم فقالت :

إذا بلغت هذه الآية فآذنّي :

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » .

فلّما بلغتها ، آذنتها فأملت عليَّ :

حافظوا على الصلوات ، والصلاة الوسطى ، وصلاة العصر وقوموا لله قانتين .

وقالت :

أشهد أنّي سمعتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم .

١- إبن أبي شيبة : كتاب المصنف في الأحاديث والآثار : ٢ / ٥٠٤ طبع دار السلطنة بمبئ- الهند .

Books.Rafed.net

وأخرج مالك، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي وابن جرير، وابن أبي داود، وابن الأنباري في (المصاحف)، والبيهقي في (سننه) عن أبي يونس، مولى عائشة قال:

أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفاً وقالت:

اذا بلغت هذه الآية فآذنّي، (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى). فلمّا بلغتها، آذنتها فأملت عليَّ:

حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى، وصلاة العصر وقوموا لله قانتين. وقالت عائشة: سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأخرج عبد الزراق، وابن جرير، وابن أبي داود في (المصاحف)، وابن المنذر عن أُم حميد بنت عبد الرحمن أنّها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى فقالت:

كنّا نقرأها في الحروف الأولى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى، وصلاة العصر وقوموا لله قانتين.

وأخرج ابن أبي داود في (المصاحف) من طريق نافع عن ابن عمر، عن حفصة أنّها قالت: لكاتب مصحفها:

إذا بلغت مواقيت الصلاة فأخبرني، حتى أخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمّا أخبرها قالت:

اكتب إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلّم يقول:

حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى، وصلاة العصر.

وأخرج وكيع، وابن أبي شيبة في (المصنّف)، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن أبي داود في (المصاحف)، وابن المنذر عن عبد الله بن راف ععن أُم سلمة أنّها أمرته أن يكتب لها مصحفاً فلمّا بلغت:

حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى قالت اكتب:

حافظوا على الصلوات، والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا

Books.Rafed.net

بعض الروايات الواردة في تحريف القرآن في كتب السنة ٨٥

لله قانتين.[١]

قوله تعالى: فاسعوا إلى ذكر الله.

أخرج عبد الرزاق، وعبد بن حميد عن ابن عمر قال:

لقد توفي عمر وما يقول هذه الآية التي في سورة الجمعة إلاّ:

فامضوا إلى ذكر الله.

وأخرج عبد الرزاق، والفريابي، وأبو عبيد، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري، والطبراني من طرق عن ابن مسعود أنه كان يقرأ:

فامضوا إلى ذكر الله. قال:

ولو كانت فاسمعوا لسعيت حتى يسقط ردائي.

وأخرج الشافعي في «الام» وعبد الرزاق، والفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري (المصاحف)، والبيهقي في (سننه)، عن ابن عمر أنّه قال:

ما سمعت عمر يقرأها قط إلا: فامضوا إلى ذكر الله[٢].

وأخرج عبد بن حميد من طريق أبي العالية، عن أبي بن كعب، وابن مسعود أنّهما كانا يقرآن: فامضوا إلى ذكر الله.

وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله تعالى:

﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قال: فَامضُوا.[٣]

١- السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١ / ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢- المتقي الهندي: كنز العمال: ٢ / ٩٣ رقم الحديث (٤٨٠٩) ط مؤسسة الرسالة بيروت عام (١٣٩٩ هـ).

٣- السيوطي: الدر المنثور: ٦ / ٢١٩.

Books.Rafed.net

فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى

أخرج الطبري عن أبي نضرة قال :
سألت ابن عباس عن متعة النساء قال :
أما تقرأ سورة النساء قال :
قلت بلى ؟
قال : فما تقرأ فيها :(فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى)
قلت :
لا ، لو قرأتها هكذا ما سألتك قال :
فإنّها كذا[١]
وقال أبو جعفر الطبري :
حدثنا ابن المثنى قال : حدثنا محمد بن جعفر قال : حدثنا شعبة ، عن أبى سلمة ، عن أبى نضرة قال :
قرأت هذه الآية على ابن عباس :
﴿ فما استمتعتم به منهن ﴾
قال ابن عباس :
إلى أجل مسمّى قلت :
ما أقرأها كذلك قال :
والله لأنزلها الله كذلك ثلاث مرات[٢].
وعن أبى اسحاق عن عمير أن ابن عباس قرأ :
فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى .
وقال الفخر الرازي :

١- الطبري: جامع البيان : ٤ / ٩، تفسير غرائب القرآن للنيسابوري : ٤ / ١٨ بهامش تفسير الطبري ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطى : ٢ / ١٤٠، تفسير الكشاف للزمخشري : ١ / ٥١٩، تفسير السراج المنير للشربيني : ١ / ٢٩٥.
٢- السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٦ / ٢١٩.

Books.Rafed.net

الطريق الثاني : أن نقول :

هذه الآية مقصورة على نكاح المتعة ، وبيانه من وجوه :

الأول : ما روي أن أُبي بن كعب كان يقرأ :

﴿ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمّى فآتوهن أُجورهنّ ﴾ .

وهذا أيضاً هو قراءة ابن عباس ، والأمة ما أنكروا عليهما في هذه القراءة فإن ذلك إجماعاً من الأُمة على صحة هذه القراءة .[1]

المؤلف يقول :

قول الفخر الرازي : فإن ذلك إجماعاً من الأُمة على صحة هذه القراءة .

يدّل على أن القرآن الذي بأيدي المسلمين ناقص وكلمة :

(إلى أجل) ساقطة من القرآن على حد زعمه من إجماع الأُمة على صحة هذه القراءة .

وهذه القراءة تؤيد صراحة تحريف القرآن الكريم ـ و العياذ الله ـ

﴿لم يكن الذين كفروا﴾

قال الحافظ السيوطي :

(وأخرج أحمد عن أُبي قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك

فقرأ عليّ :

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب ، والمشركين منفكين حتّى تأتيهم البيّنة ، رسول من الله يتلو صحفاً مطهره فيها كتب قيّمة ، وما تفرّق الذين أُوتوا الكتاب ، إلا من بعد ما جاءتهم البيّنة إن الدّين عند الله الحنيفية غير المشركة ، ولا اليهوديّة ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفرهُ) . ..

قال شعبة : ثم قرأ آيات بعدها ، ثم قرأ :

١- الفخر الرازي : مفاتيح الغيب المجلّد الخامس : ١٠ / ٥٣ تفسير سورة النساء آية ٢٤ .

Books.Rafed.net

لو أن لابن آدم وادياً من مال لسأل ثانياً، ولا يملأ جوف ابـن آدم إلا التراب.

قوله تعالى: ﴿لم يكن الذين كفروا﴾

قال جلال الدين السيوطي:

وأخرج ابن مردويه، عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عـليه وسلم قال:

يا أُبي إنّي أمرت أن أقرأ سورة، فأقرأنيها:

ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب، والمشركين منفكين حتى تأتيهم البيّنة، رسـول مـن الله يـتلو صـحفاً مـطهّرة فـيها كـتب قـيّمة، أي ذات اليهوديّة، والنصرانية.

إن أقوم الدِّين: الحنيفيّة مسلمة غير مشركة، ومن يعمل صالحاً فلن يكفره، وما اختلف الذين أُوتوا الكتاب إلاّ من بعد ما جاءتهم البيّنة، إن الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الله وفارقوا الكتاب لمّا جاءهم أُولئك عند الله شرّ البريّة، ما كان النّاس إلاّ أُمَّة واحدة، ثم أرسل الله النبيّين مبشِّرين، ومنذرين، يأمرون النّاس، يقيمون الصلاة ويؤتون الزكـاة، ويـعبدون الله وحده، وأُولئك عند الله هم خير البريّة، جزاؤهم عند ربّهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربّه[1].

ثم قال السيوطي:

وأخرج أحمد عن ابن عباس قال:

جاء رجل إلى عمر يسأله، فجعل ينظر إلى رأسه مـرّة، وإلى رجـليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر:

كم مالك؟

١- الألوسي: روح المعاني: ١ / ٢٥ طبع مصر.

Books.Rafed.net

قال : أربعون من الإبل .

﴿لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم﴾

قال ابن عباس : قلت :

صدق الله و رسوله :

لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، و لا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ويتوب الله على من تاب .

فقال عمر : ما هذا ؟

فقلت : هكذا أقرأني أُبيّ .

قال : فمر بنا إليه .

فقال : ما تقول هذا .

قال أُبي :

هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال: إذاً أثبتها في المصحف ؟ !!

قال نعم .[1]

﴿ليس عليكم جناح في مواسم الحج﴾

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

كانت عكاظ ، ومجنَّة ، وذو المجاز أسواقاً فى الجاهلية ، فلما كان الإسلام تأثموا[2] من التجارة فأنزل الله :

١- السيوطي : الدر المنثور في التفسر بالمأثور : ٦ / ٣٧٨ .

٢- قال ابن الأثير : وفي حديث معاذ : « فأخبر بها عند موته تأثماً » أي تجنباً للإثم ، يقال : تأثم فلان إذا فعل فعلاً خرج به من الإثم ، كما يقال : تحرّج إذا فعل ما يخرج به من الحرج . النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ٢٤ .

Books.Rafed.net

« ليس عليكم جناح في مواسم الحج »[١].
قرأ ابن عباس كذا[٢].

﴿قوله تعالى: مثل نوره كمشكاة﴾

قال السيوطي في تفسيره قوله تعالى: **﴿مثل نوره كمشكاة﴾**
أخرج عبيد بن حميد، وابن الأنباري في المصاحف عن الشعبي قال:
في قراءة أُبيّ بن كعب: مثل نور المؤمن كمشكاة.
وأخرج ابن أبي حاتم، والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله:
﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ يقول:
مثل نور من آمن بالله كمشكاة.
قال: وهي النقرة يعني: الكوّة.
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال نوره قال:
هي خطأ من الكاتب:
هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة قال:
مثل نور المؤمن كمشكاة[٣].

﴿ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة﴾

قرأ أُبي بن كعب:
ولا تقربوا الزنّى إنّه كان فاحشة، ومقتاً وساء سبيلاً إلاّ من تاب فإنّ الله كان غفوراً رحيماً.
فذكر لعمر فأتاه فسأله عنها فقال:

١- قال الطبري: فأنزل الله «ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج».
٢- محمد بن اسمأعيل: صحيح البخاري: ٢ / ١١ باب الأسواق التي كانت في الجاهلية فتبايع بهم الناس في الإسلام ـ الطبري: جامع البيان: ٢ / ١٦٦ الطبعة الأولى ببولاق مصر.
٣- السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥ / ٤٨ ط مصر.

Books.Rafed.net

بعض الروايات الواردة في تحريف القرآن في كتب السنة ٩١

أخذتها من في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وليس لك عمل إلاّ الصفق بالبقيع[١].

﴿والذين يؤتون ما أتوا﴾

أخرج سعيد بن منصور، وأحمد، والبخاري في تاريخه، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أشته، وابن الأنباري معاً في (المصاحف)، والدارقطني في (الإفراد)، والحاكم وصححه، وابن مردويه عن عبيد بن عمير أنّه سأل عائشة.

كيف كان رسول الله يقرأ هذه الآية ؟.

والذين يؤتون ما أتوا، أو: الذين يؤتون ما آتوا.

فقالت: أيّتهما أحبّ إليك ؟!

قلت: والذي نفسي بيده لإحداهما أحبّ إليّ من الدنيا جميعاً.

قالت: أيّهما ؟

قلت: الذين يؤتون ما أتوا.

فقالت: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرأها، وكذلك أنزلت، ولكن الهجّاء، حرّف.

﴿وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب﴾

قال الحافظ السيوطي:

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عساكر، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنّه كان يقرأ هذا الحرف:

« وكفى بالله المؤمنين القتال بعليّ بن أبي طالب »[٢].

١- المتقى الهندي: منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد: ٢ / ٤٣ طبعة مصر.

٢- السيوطى: المصدر نفسه ٥ / ١٩٢.

Books.Rafed.net

﴿وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾

قال الحاكم النيسابوري:

حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا: عبد الله بن محمد بن غزوان قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: يا عبد الله أتاني ملك فقال:

يا محمد، وسل[1] من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟

قال: على ولايتك، وولاية عليّ بن أبي طالب.

قال الحاكم: تفرَّد به علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل ولم نكتبه إلاّ عن [ابن] مظفر وهو عندنا حافظ ثقة مأمون[2].

﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي موسى الاشعري قال:

كنّا نقرأ سورة نشبّهها بإحدى المسبّحات ما نسيناها غير أني حفظت منها:

يا أيّها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم، فُتسألون عنها يوم القيامة[3].

وأخرج مسلم، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الدلائل كما في (الدر المنثور) عن أبي موسى الأشعري قال:

كنّا نقرأ سورة نشّبهها في الطول، والشدّة ببراءة، فأنسيتها غير أني حفظت منها...

١- وفي القرآن الكريم في سورة الزخرف آية ٤٥ (اسأل من أرسلنا).

٢- معرفة علوم الحديث ص ٩٦ طبع المكتب التجاري بيروت.

٣- السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ١ / ١٠٥ - ٦ / ٣٨٦ طبعة مصر.

Books.Rafed.net

وكنا نقرأ سورة نشببها بإحدى المسبحات أوّلها :

﴿ **سبّح لله ما في السموات والأرض** ﴾ فأنسانيها غير أنّي حفظت منها : يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة.[١]

﴿ **يا أيُّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربِّك** ﴾

قال العلامة جلال الدين السيوطي :

وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه ، وابن عساكر ، عن أبـي سـعيد الخدري قال :

نزلت هذه الآية :

﴿ **يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك** ﴾[٢] على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم (غدير خم) في علي بن أبي طالب[٣].

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال :

كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .

يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك أنّ عليّاً مولى المؤمنين . و إن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس[٤].

المؤلف : هذه النصوص المتقدمة لا تهتم بها الشيعة الإمامية ولا تحفل بها ، وتغضّ النّظر عنها بل تهملها ، ولا تنظر إليها بنظر الاعتبار لصراحتها في تحريف القرآن ، وإن الاعتقاد بتحريف القرآن يجرّ إلى الطعن بالقرآن ، والطعن بالقرآن يجر إلى الكفر ، وفي إلزام الأئمة الاثني عشر عليهم السلام شيعتهم على التمسك بهذا القرآن المتداول بأيدي المسلمين ، والأخـذ بما فيه وعرض أحاديثهم عليهم السلام عليه للأخذ بما يوافقه ، والترك

١- السيوطي : المصدر نفسه : ١ / ١٠٥ .
٢- سورة المائدة : الآية ٦٧ .
٣- السيوطي : تفسير الدر المنثور : ٢ / ٢٩٨ .
٤- انسيوطي نفسه : ٢ / ٢٩٨ .

Books.Rafed.net

لما يخالفه دليل على عدم نقصه وقوله تعالى:

﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ﴾ و **﴿ إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون ﴾** فيهما المزيد من الكفاية على عدم إطراء أيّ نقص وتحريف لكتاب الله العزيز.

وهذه النصوص التي أوردناها هي: لبعض جهابذة أعلام السنة تؤيد تحريف القرآن الكريم نقلناها من صحاحهم ومسانيدهم وتفاسيرهم».

و من أدعياء الإسلام وحثالة رجال هذا العصر من ينسب أحاديث تحريف القرآن إلى الشيعة الإمامية وهم أمثال:

الباكستاني: إحسان إلهي ظهير[١]، والبحريني: محمد مال الله[٢]، وعبد الله محمد الغريب[٣]، وابراهيم الجبهان[٤]، وأحمد محمد التركماني[٥] وغيرهم.

* * *

١- مؤلف: الشيعة و أهل البيت طبع بباكستان على نفقة الوهابيّين.

٢- مؤلف: الشيعة وتحريف القرآن طبع بالقاهرة وبيروت.

٣- مؤلف: وجاء دور المجوس طبع بالقاهرة عام ١٩٨١ مطبعة ١٤ قصر اللؤلؤة بالفجالة.

٤- مؤلف: تبديد الظلام وتنبيه النيام طبع الرياض، في المملكة العربية السعودية.

٥- مؤلف: تعريف مذهب الشيعة الإمامية طبع الجزائر عام ١٩٨٣ م.

وهذه الكتب وغيرها يقوم الوهابيون بجميع نفقات طبعها ونشرها وتوزيعها في العالم الإسلامي والعربي.

Books.Rafed.net

نُبَذٌ من الأحاديث الواردة

في تحريف القرآن

ملتقطة من صحاح العامة ومسانيدهم

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

آية الرجم: والشيخ والشيخة إذا زنيا

أخرج البخاري[1]: عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله قال:

حدثني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كنت أقرىء عبد الرحمن بن عوف فلما كان آخر حجّة حجّها عمر فقال عبد الرحمن بمنى:

لو شهدت أمير المؤمنين أتاه رجل قال:

إنّ فلاناً يقول:

لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلاناً[2].

فقال عمر: لأقومّن العشيَّة فأحذِّر هؤلاء الرَّهط؟ الذين يريدون أن يغصبوهم.

قلت لا تفعل: لأن الموسم يجمع رَعاع الناس يغلبون على مجلسك

١- هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري. ولد ببخارى سنة (١٩٤ هـ) وتوفي سنة (٢٥٦ هـ) ولم يعقب ولداً ذكراً. وقال: خرّجت كتابي هذا من زهاء (قدر) ستمائة ألف حديث، وما وضعت حديثاً إلا وصليّت ركعتين. وصنَّفه في ستة عشر سنة، وسمعه منه تسعون ألف رجل. انظر: (التاج الجامع للأصول ١ / ١٥).

٢- قال ابن أبي الحديد: قال شيخنا أبو القاسم البلخي، قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: إن الرجل الذي قال:

لو قد مات عمر لبايعت فلاناً: عمار بن ياسر. انظر: عبد الحميد بن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة: ١ / ١٢٣ الطبعة الأولى مصر.

Books.Rafed.net

فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها فيُطار بها كلّ مُطير، فأمهل حتى تقدم المدينة دار الهجرة، ودار السُّنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين والأنصار فيحفظوا مقالتك، وينزلوها على وجهها.

فقال: والله لأقومنَّ به في أوّل مقام أقومه بالمدينة.

قال ابن عباس: فقدمنا المدينة فقال:

إنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه و سلم بالحق، وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرّجم[١]

وأخرج البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كنت أُقرىء رجالاً من المهاجرين منهم: عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى، وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجّها، إذ رجع إليّ عبد الرحمن بن عوف فقال:

لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال:

يا أميرالمؤمنين هل لك في فلان يقول:

لو مات عمر لقد بايعت فلاناً فو الله ما كانت بيعة أبي لك إلاّ فلتة[٢] فتمَّت، فغضب عمر ثم قال[٣]:

إنّي إن شاء الله لقائم العشيَّة في النّاس فمحذّرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم.

١- محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري مشكول ٤ / ٢٦٥ باب ما ذكر النبي صلى الله عليه و سلم وحض على اتفاق أهل العلم. شرح نهج البلاغة: ١ / ١٢٢ طبعة مصر.

٢- قال ابن الأثير: ومنه حديث عمر (إن بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها) ومثل هذه البيعة جديرة بأن تكون مهيجة للشر والفتنة... والفلتة كلّ شيء فُعل من غير روية. (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٤٦٧).

٣- وأورد ابن الأثير هذا الحديث باختلاف يسير وفيه: فقال عمر: إني لقائم العشية في الناس أحذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا الناس أمرهم. انظر: (الكامل في التاريخ ٢ / ٣٢٦ ط. بيروت). و (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ / ١٢٣ الطبعة الاولى بمصر).

Books.Rafed.net

قال عبد الرحمن فقلت :

يا أمير المؤمنين لا تفعل فإن الموسم يجمع رَعَاعَ النّاس ، وغوغاءهم ، فإنّهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقاله يطيِّرها عنك كلّ مطيِّر ، وأن لا يعوها ، وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة فإنّها دار الهجرة والسُنَّة فتخلص بأهل الفقه ، وأشراف الناس فتقول ما قلت ، متمكِّناً فيعي أهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها .

فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقومنَّ بذلك في أول مقام أقومه بالمدينة .

قال ابن عباس : فقدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة قال : عجّلنا الرواح حين زاغت الشمس حتّى أجد سعيد بن زيد ابن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر فجلست حوله تمسّ ركبتي ركبته فلم أنشب[1] أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل :

ليقولَنَّ العشيَّة مقالة لم يقلها منذ استخلف ، فأنكر عليّ وقال : ما عسيت أن يقول ما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المنبر ، فلما سكت المؤذِّنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

أما بعد : فإنّي قائل لكم مقالة قد قدِّر لي أن أقولها ، لا أدري لعلِّها بين أجلي ، فمن عقلها ، ووعاها ، فليحدِّث بها حيث انتهت إليه راحلته ، ومن خشي أن لا يعقلها فلا أُحلُّ لأحد أن يكذب عليّ :

أنَّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه و سلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان ممّا أنزل آيه الرجم فقرأناها ، ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل :

١- نشب بعضهم في بعض : أي دخل وتعلّق . يقال : نشب في الشيء إذا وقع فيما لا مخلص منه ، ولم يُنشب أن فعل كذا : أي لم يلبث . راجع : (النهاية لابن الأثير : ٥ / ٥٢) .

Books.Rafed.net

والله ما نجد آية الرجم في كتاب لاله فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله .

والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال ، والنساء إذا قامت البيِّنة ، أو كان الحبل ، أو الإِعتراف .

ثم إنّا كنا نقرأ من كتاب الله :

أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفرٌ بكم أن ترغبُوا عن آبائكم[١] أو إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ألا ثم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال :

لا تطروني كما أُطري عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله و رسوله ... الخ[٢] .

وأخرج الزمخشري عن زر قال :

قال لي أبي بن كعب (رضي الله عنه) :

كم تعدّون سورة الأحزاب ؟

قلت : ثلاثاً وسبعين آية .

قال : فوالذي يحلف به أُبيّ بن كعب إن كانت لتعدل سورة البقرة ، أو أطول ، ولقد قرأنا منها آية الرجم « الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم »[٣] .

وأخرج البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال عمر :

لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتى يقول قائل ،

١- إلى هنا ذكره الطبري في تاريخه : ٣ / ١٩٩ ضمن حديث السقيفة في حوادث السنة الحادية عشر لطبعة الأولى طبع المطبعة الحسينيّة بمصر عام ١٣٢٦ هـ وأورده الإمام أحمد في المسند : ١ / ٥٥ من الطبعة الاولى طبعة القاهرة .

٢- محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري مشكول : ٤ / ١٧٩ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصنت . وأورده القسطلاني في (إرشاد الساري) في نفس الباب ١٠ / ، ٢١ من الطبعة السادسة مطبعة الأميرية ببولاق مصر (عام ١٣٠٥ هـ) ، وأورده ابن الأثير الجزري في (جامع الأصول) : ٤ / ٤٧٥ ، ٤٧٨ رقم الحديث ٢٠٧٧ طبع مصر وأشرف على الكتاب الأستاذ الكبير الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الجامع الأزهر (عام ١٣٧٠ هـ) .

٣- الزمخشري في تفسيره الكشاف (حقائق التأويل) ٣ / ٢٤٨ ط مصر والسيوطي في تفسيره الدر المنثور : ٥ / ١٧٥ .

Books.Rafed.net

نبذ من الأحاديث الواردة في تحريف القرآن في كتب السنة ١٠١

لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنـزلها اللـه ، ألا وإنّ الرجم حق على من زنى وقد أُحصن إذا قامت البينة أو كـان الحـمل أو الاعتراف[١].

وأخرج المتقي الهندي عن زر قال :

قال أبيّ بن كعب : يا زر كأين تقرأ سورة الأَحزاب .

قلت : ثلاثا وسبعين آية .

قال : إن كانت لتضاهي سورة البقرة ، أو هي أطول من سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها: آية الرجم .

وفي لفظ : وإن في آخرها:

الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البـتة ، نكـالا مـن الله والله عـزيز حكيم .(منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد : ١ / ٤٣).

وأخرج مسلم عن ابن شهاب قال :

أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أنه سمع ابن عباس يقول :

قال عمر بن الخطاب وهو جالس على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلم :

إنّ الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ، وأنزل عليه الكتاب . فكان ممّا أنزل عليه آية الرجم[٢] قرأناها ، ووعيناها ، وعقلناها ، فرجـم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجمنا بعده فأخشى ، إن طال بالناس

١- محمد بن اسماعيل : صحيح البخاري مشكول : ٤ / ١٧٩ باب الإعـتراف بـالزنا ، صـحيح مسلم : ٣ / ١٣١٧ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مسند الإمام أحمد ١ / ٤٠ الطبعة الأولى بمصر (عام ١٣١٣ هـ) ، صحيح الترمذي بحاشية ابن العربي المالكي : ٥ / ٢٠٤ الطبعة الأولى بمصر (عام ١٣٥٠ هـ) ، باب ما جاء في تحقيق الرجم ، وقال محمد فؤاد عبد الباقي في (الموطأ ٢ / ٦٢٣) هذا مختصر من خطبة لعمر طويلة ، قالها في آخر عمره (رضي الله عنه) .

رواها محمد بن اسماعيل البخاري بتمامها في ٨٦ كتاب الحدود ـ ٣١ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أُحصنت .

٢- القشيري : قال الاستاذ محمد فؤاد عبد الباقي في هامش صحيح مسلم (فكان مما أنـزل عليه آية الرجم) أراد بآية الرجم : الشيخ والشيخة ، فارجموهما البتة .

Books.Rafed.net

زمان أن يقول قائل :

مانجد الرجم في كتاب الله فيضلّوا بترك فريضة أنزلها الله.

وإنَّ الرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن ، من الرجال والنساء ، إذا قامت البيِّنة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف[١]

وأخرج السيوطي عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال :

قال لي أُبيّ كأين تعد سورة الأحزاب .

قلت : اثنتين وسبعين آية ، أو ثلاثاً وسبعين آية .

قال : إن كانت لتعدل سورة البقرة ، وإن كنا لنقرأ فيها آية الرجم .

قلت : وما آية الرجم ؟!

قال : إذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم .

وأخرج السيوطي عن مروان بن عثمان عن أبي أمامة بن سهل أنّ خالته قالت :

لقد أقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم :

الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللّذة [٢] .

وأخرج النيسابوري عن عمر أنه قال :

كنا نقرأ آية الرجم : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم .

١- مسلم بن حجاج : صحيح مسلم ٣ / ١٣١٧ رقم الحديث ١٦١٩ باب الحدود تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي صحيح البخاري مشكول : ٤ / ١٧٩ ، مسند الإمام أحمد : ١ / ٤٠ الطبعة الأولى المصرية صحيح الترمذي بحاشية ابن العربي المالكي : ٥ / ٢٠٤ الطبعة الأولى بمصر (عام ١٣٥٠ هـ) باب ما جاء في تحقيق الرجم ، و أورده النووي فى شرح صحيح مسلم ٧ / ٢١٢ ، ٢١٣ بهامش (إرشاد الساري) ، و أورده الحافظ ابن ماجه في السنن : ٢ / ٨٥٣ و الحديث برقم ٢٥٥٣ من كتاب الحدود ٩ باب الرجم طبعة مصر تحقيق الأسناد محمد فؤاد عبد الباقي و أورده الدميري في (حياة الحيوان ٢ / ٢٦٦ الطبعة الأولى (عام ١٣٠٦ هـ) . تفسير المنار : ٥ / ٢٦ طبع مصر) .

٢- السيوطي : الإتقان في علوم القرآن : ٢ / ٢٥ ، ٢٦ .

Books.Rafed.net

نبذ من الأحاديث الواردة في تحريف القرآن في كتب السنة ١٠٣

قال السيوطي : وأخرج أحمد ، والنسائي، عن عبد الرحمن بن عوف ، أنّ عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول :

ألا وإنّ أناساً يقولون ما بال الرجم ، وفي كتاب الله الجلد ، وقد رجم النبي صلى الله عليه و سلم ، ورجمنا بعده ، ولولا أن يقول قائلون ، ويتكلم متكلمون :

أنَّ عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه ، لأثبتُّها كما نزلت .

وأخرج النسائي ، وأبو يعلى عن كثير بن الصلت قال :

كنّا عند مروان ، وفينا زيد بن ثابت فقال زيد ما تقرأ :

الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة .

قال مروان : ألا كتبتها فى المصحف قال :

ذكر ذلك ، وفينا عمر بن الخطاب قال : أشفيكم من ذلك فكيف ؟

قال : جاء رجل إلى النبي صلّى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله :

أنبئني آية الرجم قال : لا أستطيع الآن[١] .

وقال الإمام مالك[٢] : حدثني مالك عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيِّب ، أنّه سمعه يقول :

لمّا صدر عمر بن الخطاب من منى ، أناخ بالأبطح . ثمّ كوّم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه ، و استلقى . ثم مدّ يده إلى السّماء فقال :

اللّهمّ كبرت سنيِّ ، وضعفت قوّتي ، وانتشرت رعيّتي . فاقبضني إليك

١- السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالماثور : ٥ / ١٨٠ طبعة مصر .

٢- هو مالك بن أنس . ولد سنة (٩٣) من الهجرة على أصح الأقول . بدأ مالك يطلب العلم صغيراً ، فأخذ عن كثيرين من علماء المدينة ، ولعل أشدّهم في تكوين عقلّيته العلميّة التي عُرف بها هو : أبو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز المتوفي (سنة ١٤٨ هـ) . إنّ المهدي ولي الخلافة العباسية سنة (١٥٨ هـ) في وقت كان مالك في نحو الخامسة والستين من عمره أي إنّه كان في أواخر سنيِّ حياته . وأن المهدي وهو أمير روى عن مالك : الموطأ .

أُنظر : الموطأ المجلد الاول ص (طي) بعد مقدمة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي للأستاذ الدكتور محمد كامل حسين أستاذ الأدب العربي بكلية الأداب ، جامعة فؤاد الأول .

Books.Rafed.net

غير مضيِّع ولا مفرِّط. ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال:

أيّها الناس قد سنّت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة. إلاّ أن تضلّوا الناس يميناً، وشمالاً. وضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم قال:

إيّاكم أن تهلكوا عن آية الرجم، أن يقول قائل: لا نجد حدَّين في كتاب الله قد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم ورجمنا. والّذي نفسي بيده لولا أن يقول الناس:

زاد عمر في كتاب الله لكتبتها:

«الشيخ والشيخة فارجموهما البتة».

فإنا قد قرأناها.

قال مالك: قال يحيى بن سعيد، قال سعيد بن المسيّب فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر. رحمه الله.

قال يحيى: سمعت مالكاً يقول:

قوله: الشيخ والشيخة، يعني الثيّب، والثيّبة فارجموهما البتة[1].

قال العلامة الكبير المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي (قدس سره):

ويا للعجب كيف رضي هؤلاء المحدِّثون لمجد القرآن، وكرامته أن يُلقى هذا الحكم الشديد على الشيخ، والشيخة بدون أن يذكر السبب وهو زناهما أقلاّ فضلاً عن شرط الإحصان.

وإن قضاء الشهوة أعمّ من الجماع، والجماع أعمّ من الزنى، والزنى يكون كثيراً مع عدم الإحصان.

سامحنا من يزعم أنّ قضاء الشهوة كناية عن الزنى، بل زد عليه كون مع الإحصان. ولكنّا نقول:

ما وجه دخول الفاء في قوله: «فارجموهما» وليس هناك ما يصحِّح

١- الإمام مالك الموطأ: ٢ / ٨٢٤.

Books.Rafed.net

نبذ من الأحاديث الواردة في تحريف القرآن في كتب السنة ١٠٥

دخولها من شرط، أو نحوه لا ظاهر، ولا على وجه يصحّ تقديره. وإنّما دخلت الفاء على الخبر في قوله في سورة (النور):

﴿ والزانية والزاني فاجلدو ﴾ لأن كلمة «إجلدوا» بمنزلة الجزاء لصفة الزنى في المبتدأ. والزنى بمنزلة الشرط. وليس الرجم جزاءً للشيخوخة، ولا: الشيخوخة سبباً له.

نعم: الوجه في دخول الفاء هو الدلالة على كذب الرواية.

ولعلّ في رواية سليمان سقطاً بأن تكون صورة سؤاله:

هل يقولون في القرآن رجم ؟!!

وكيف يرضى لمجده، وكرامته في هذا الحكم الشديد أن يقيّد بالأمر بالشيخ، والشيخة مع إجماع الأمة على عمومه لكلّ زان محصن بالغ الرشد من ذكر وأنثى. وأن يطلق الحكم بالرجم مع إجماع الأمة على اشتراط الإحصان فيه.

وفوق ذلك يؤكد الإطلاق، ويجعله كالنّص على العموم بواسطة التعليل بقضاء اللّذة، والشهوة من التدافع، والتهافت، والخلل في رواية هذه المهزلة[١].

وقال العلامة البلاغي (طاب ثراه):

هذا وممّا يصادم هذه الروايات، ويكافحها ما روي من أنّ علياً عليه السلام لمّا جلد شراحة الهمدانية يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة قال:

أجلدها بكتاب الله، وأرجمها بسنة رسوله كما رواه أحمد، والبخاري، والنسائي وعبد الرزاق في (الجامع) والطحاوي، والحاكم في (مستدركه) وغيرهم ... فعلي عليه السّلام يشهد بأن الرجم من السنة لا من الكتاب[٢].

١- السيد عبد الله شبر: تفسير القرآن الكريم ص ١٥ طبعة مصر (عام ١٣٨٥ هـ).

٢- المصدر السابق ص ١٥، ١٦.

Books.Rafed.net

آية الرجم ورضاع الكبير

قال الراغب الإصبهاني[1]:

قالت عائشة: لقد نزلت آية الرجم، ورضاع الكبير[2] في رقعة تحت سريري وشغلنا بشكاة رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلت داجن

١- هو أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل الإصبهاني الفاضل المتبّحر الماهر في اللغة والعربيّة والحديث، والشعر، والأدب من مؤلفاته: المفردات في غريب القرآن، أفانين البلاغة، المحاضرات، الذريعة إلى مكارم الشريعة. انظر: (الكنى والألقاب للقمي: ٢ / ٢٦٨ طبع النجف الأشرف العراق).

٢- الإمام مالك الموطأ: جاءت سهلة بنت سهيل، وهي امرأة أبي حذيفة ـ وهي امرأة عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت يا رسول الله:

كنّا نرى سالماً ولداً يدخل عليّ وأنا فُضُل(*)وليس لنا إلاّ بيت واحد. فما ترى في شأنه؟

فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أرضعية خمس رضعات» فيحرم بلبنها، وكانت تراه ابنا من الرضاعة. فاخذت بذلك عائشة أم المؤمنين فيمن كانت تحبّ ان يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أُختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصدِّيق، وبنات أخيها. أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال.

انظر موطأ الإمام مالك: ٢ / ٦٠٥كتاب الرضاع، باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر طبعة مصر بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي. الإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٧ الطبعة الأولى (عام ١٣٢٨ هـ) مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر ـ القاهرة.

(*)فضل: أي مكشوفة الرأس والصورة. وقيل عليّ ثوب واحد لا إزار تحته. عن هامش موطأ الإمام مالك ٢ / ٦٠٦.

Books.Rafed.net

فأكلته [١].

وأخرج هذا الحديث ابن قتيبة عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وقال في آخره:

دخلت داجن للحيّ فأكلت تلك الصحيفة. (تأويل مختلف الحديث ص ٢١٠ طبع مصر).

وأخرج مسلم عن عائشة أنّها قالت:

كان فيما أنزل من القرآن،

«عشر رضعات[٢] معلومات يحرّمن ثم نسخن (بخمس معلومات) فتوفي رسول الله صلى الله عليه و سلم وهنّ فيهما يقرأ من القرآن»[٣].

وقال السيوطي:

وأخرج عبد الرزاق عن عائشة قالت:

لقد كانت في كتاب الله عشر رضعات، ثم ردّ ذلك إلى خمس ولكن من كتاب الله ما قبض مع النبي صلى الله عليه و سلم.

ثم قال:

وأخرج ابن ماجة، وابن الضرّيس عن عائشة أنّها قالت:

لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبير عشراً. ولقد كان في صحيفة تحت سريري. فلما مات رسول الله صلى الله عليه و سلم، وتشاغلنا

١- الراغب الأصبهاني: المحاضرات: ٢ / ٢٥٠ طبعة مصر.

٢- أخرج الإمام أحمد بن عروة عن عائشة قالت: أنت سهلة بنت سهيل رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت له، يا رسول الله إنّ سالماً كان منا حيث قد علمت إنا كنّا نعدّه ولداً فكان يدخل عليّ كيف شاء لا نحتشم منه، فلّما أنزل فيه وفي أشباهه ما أنزل أنكرت وجه أبي حذيفة إذا رآه يدخل عليّ قال: فأرضعيه عشر رضعات ثم ليدخل عليك كيف شاء فإنّما هو ابنك فكانت عائشة تراه عاماً للمسلمين. وكان من سواها من أزواج النبي صلى الله عليه و سلم يرى أنّها كانت خاصة لسالم مولى أبي حذيفة التي ذكرت سهلة من شأنه رخصة له. (انظر: مسند الإمام أحمد: ٦ / ٢٦٩. تفسير ابن كثير: ١ / ٤٧٠).

٣- مسلم بن حجاج القشيري: الجامع الصحيح: ٤ / ١٦٧ ابن قتيبة الدنيوري تأويل مختلف الحديث: ص ٢١٣، أبو الفداء، وابن كثير: تفسير القرآن الكريم: ١ / ٤٦٩ ط مصر.

Books.Rafed.net

١٠٨.....المنتقى من آراء علماء المسلمين

بموته، دخل داجن فأكلها [١].

قراءة القرآن بالمعنى

قال الراغب الأصبهاني:

وذكر بعض العلماء: أنّ ابن عباس كان يجوِّز أن يقرأ القرآن بمعناه، واستدلّ بما روي عنه أنّه كان يعلِّم رجلاً:

طعام الأثيم، فلم يكن يُحسن الأثيم.

فقال قل:

الفاجر وليس ذلك بشيء فيما ذكره جلّ العلماء لأن ابن عباس أراد أن يعرِّفه الأثيم، فعرِّفه بمعناه، لمّا أعياه.

وقرأ بدل: «والسارق، والسارقة فاقطعوا أيديهما» فاقطعوا أيمانهما.

وكان عمر يقرأ: «غير المغضوب، وغير الضالّين».

وعبد الله بن الزبير: «صراط من أنعمت عليهم».

وقرأ بعضهم: «وضربت عليهم المسكنة، والذِّل».

وأبو بكر (رض): «وجاءت سكرة الحق بالموت» [٢].

وقال السيوطي:

وأخرج ابن جرير، وابن الأنباري في (المصاحف) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قرأ:

كان ممّا نزل من القرآن ثم سقط لا يحرم إلاّ عشر رضعات، أو خمس معلومات [٣].

١- ابن ماجة القزويني: سنن ابن ماجة: الحديث برقم ١٩٤٤ من كتاب النكاح ص ٦٢٦ باب رضاع الكبير ٢١٤.

٢- الراغب الاصهباني المحاضرات: ٢ / ٢٥٠ طبعة مصر عام ١٢٨٧ هـ.

٣- السيوطي: الدر المنثور: ٢ / ١٣٥.

Books.Rafed.net

وأخرج الإمام أحمد بن سهلة امرأة أبي حذيفة أنّها قالت :

قلت يا رسول الله إنّ سالماً مولى أبي حذيفة يـدخل عـليّ وهـو ذو لحية .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرضعيه .

فقالت : كيف أرضعه وهو ذو لحية ؟ فأرضعته فكان يدخل عليها [١].

وقال الإمام أحمد[٢] : حدثنا عبد الله ، حدثنا يعقوب قال : حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النـبي صـلى الله عـليه و سـلم قالت :

لقد أُنزلت آية الرجم ، ورضعات الكبير عشراً في ورقة تحت سرير في بيتي ، فلما اشـتكى رسـول الله صـلى الله عـليه وسـلم تشـاغلنا بأمـره ، ودخلت دُويبة لنا فأكلتها .

وقال الاستاذ محمّد التيجاني السّماوي تحت عنوان : خلاف عائشة مع بقيّة أزواج النبيّ صلّى الله عليه و سلم وذكر الحديث المتقدّم عن امرأة أبي حذيفة من دخول سالم عليها وقول النبي صـلى الله عـليه وآله لهـا أرضعيه :قال :

ولكنّ سائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أُمّهات المؤمنين أبين ، ورفضن أن يدخل عليهنّ بتلك الرّضاعة أحد من النّاس ، وقلن :

لا والله ما نرى الّذي أُمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلة بنت

١- الإمام أحمد بن حنبل : المسند : ٦ / ٣٥٦.

٢- هو شيخ الأمة وعالم أهل العصر أبو عبد الله أحمد بن حنبل الذهلي الشـيباني المـروزي ولد ببغداد ، ونشأ بها . وأوّل طلب أحمد للعلم في سنة تسع وتسعين ومئة .

رحل إلى الكوفة ، والبصرة ، ومكة ، والمدينة ، واليمن ، والشام ، والجزيرة وقـد تـجاوز سـبعاً سبعين سنة توفي في (١٢ ربيع الأول) سنة إحدى وأربعين ومائتين . كـان إمـاماً فـي الحـديث ضروبه ، إماماً في الفقه ودقائقه ، إماماً في السنة ودقائقها ، إماماً في الورع غوامضه ، وإماماً في زهد وحقائقه . انظر : (شذرات الذهب لإبن العماد الحنبلي ٢ / ٩٦ طبعة مصر).

Books.Rafed.net

سهيل إلاّ رخصة من رسول الله في رضاعة سالم وحده ـ لا والله لا يدخل علينا بهذه الرّضاعة أحد . فعلى هذا كان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في رضاعة الكبير[١] .

صحيح مسلم : ٤ / ١٦٧ (باب رضاعة الكبير)

ثمّ قال الاستاذ التيجاني : تحت عنوان خلاف عائشة مع بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .

إنّ الباحث عند ما يقرأ مثل هذه الروايات ، يكذّب عينيه لأوّل وهلة ، ولا يصدّق ما يرى ، وما يقرأ ، ولكنّها الحقيقة المؤلمة الّتي شوّهت عصمة الرّسول وجعلت منه شخصاً مستهتراً بالقيم الأخلاقية إلى أبعد الحدود ، ويجعل من دين الله أحكاماً تُضحك المجانين ، ولا يقرّها عقل ، ولا ذوق ، ولا مروؤة ، ولا شهامة ، ولا حياء ، ولا إيمان ، وإلاّكيف يقبل المسلم مثل هذه الأحاديث النكرة عن رسول الله الّذي جعل الغيرة ، والحياء من دعائم الإيمان .

وهل يقبل مؤمن أن يسمح لزوجته أن تخرج ثدييها إلى شاب بلغ مبالغ الرّجال ليرضعهما وتصبح بعد ذلك أمّاله ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

سبحانك إنّه بهتان عظيم ولست أتصوّر كيف منع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرّم علينا لمس ومصافحة المرأة الأجنبيّة ، وأباح لنا مصّ ثدييها ، أنا لم أفهم المقصود من وضع مثل هذا الحديث ولكنّ المسألة لم تقف عند حدّ الحديث بل تعدّاه وأصبح سنّة متّبعة ، فكانت عائشة تبعث بالرّجال الذين كانت تحب أن يدخلوا عليها إلى ام كلثوم اختها فترضعهم ، وما عليك أيّها القارىء إلاّ أن تعرف بأنّه لا بدّ من خمس رضعات مشبعات حتى تبيح لهم عائشة الدخول عليها ،

فقد روت عائشة قالت :

١- صحيح مسلم : ٤ / ١٦٧ باب رضاعة الكبير.

Books.Rafed.net

كان فيما أُنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرّمن ثم نسخن بخمس معلومات، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن [١].

ثم قال الاستاذ التيجاني:

وعلى هذا لابد أن يتردد الرجل على ام كلثوم خمس مرات وترضعه في كلّ مرّة حتى يصبح ابن اخت أُم المؤمنين فتستبيح عائشة مقابلته بعد ما كان حراماً عليها.

ولعلّ ذلك هو الّذي رغّب الناس فيها فتسابقوا إليها، وأحبّوا الدخول عليها، وأطروها، وعظّموها حتى أنزلوها منزلة يقصر عنها عظماء الصّحابة فقالوا:

بأنّ عندها نصف الدين فمن من الرجال وخصوصاً في ذلك العصر لا يحبّ التقرّب إلى أُمّ المؤمنين زوجة الرسول، وإبنة أبي بكر ثم على أي طريق؟ طريق رضاعة ام كلثوم بنت أبي بكر، وبنات أخيها.

إنّها روايات مخزية تنسب إلى أعظم شخص عرفه تاريخ البشريّة، وانظر أيّها القارىء إلى الروايه كيف تستنكر سهيلة على رسول الله عندما قال: أَرضيعه، قالت:

وكيف أرضعه وهو رجل ذو لحية. قالت:

فضحك رسول الله وقال: قد علمت إنه رجل كبير[٢].

وانظر ايضاً أن الراوي لهذه القصة تهيّب أن يحدّث بها.

قال ابن رافع بعد رواية الحديث:

فمكثت سنة أو قريباً منها لا أُحدِّث به وهبته ثم لقيت القاسم فقلت له:

لقد حدّثتني حديثا ما حدثته بعد. قال: فما هو؟ فأخبرته قال: فحدِّثه

١- صحيح مسلم: ٤ / ١٦٧ باب التحريم بخمس رضعات.

٢- المصدر نفسه: ٤ / ١٦٨ باب رضاعة الكبير.

Books.Rafed.net

عنّي أنّ عائشة أخبرتنيه[١].

ولعلّ أمّ المؤمنين عائشة كانت تنفرد بهذا الحديث ولذلك أنكر عليها أزواج النبي سائر أُمهات المؤمنين وقلن:

لا والله لايدخل عليها بهذه الرضاعة أحد من النّاس كما تقدم وأعتقد أن قولهنّ:

ما نرى الّذي أمر به رسول الله سهلة إلاّ رخصة في رضاعة سالم وحده ـ هذا القول زيادة من المحدّثين لأنّهم استفضعوا أن يكذب سائر أزواج النبي عائشة ويستنكرون عليها مثل هذا الحديث.

ويحق لهنّ استنكار ذلك فهّن أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من عائشة لأنهنّ ثمانية وفيهنّ أمثال:

ام سلمة المرأة الصالحة التي كبر سنّها وكَمُلَ عقلها، ثم هذا هو الذي يتماشى وغيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم تساهله في المحارم.

ولعلّ ام المؤمنين عائشة توافق أُمّهات المؤمنين من أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لايتسامح في مثل هذه الأمور، فلنستمع إليها تروي عن نفسها.

قالت:

دخل على رسول الله وعندي رجل قاعد فاشتّد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه قالت:

قلت يارسول الله:

إنه أخي من الرضاعة قالت:

فقال: انظرن إخوتكن من الرّضاعة فإنّما الرّضاعة من المجاعة[٢].

فلعلّها كانت تجتهد هي أيضا في حياة النبي صلّى الله عليه وسلم

١- المصدر نفسه: ٤ / ١٦٩ باب رضاعة الكبير.

٢- صحيح مسلم: ٤ / ١٧٠ باب انّما الرضاعة من المجاعة، صحيح البخاري: ٣ / ١٥٠ كتاب الشهادات.

Books.Rafed.net

فكانت ترى صحة رضاعة الكبير وبهذه الرواية أثبتت أنّها كانت تستبيح ذلك في حياة النبي ، ولكن الرسول صلّى الله عليه وسلم لم يوافقها على ذلك وغضب واشتدّ ذلك عليه وقال لها :

إنّما الرضاعة من المجاعة . يعني لاتكون الرضاعة إلاّ للصبيان الذين لاينفذون إلا بالرضاعة .

فهذا الحديث يبطل رضاعة الكبير كما لايخفى[١] .

وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أفلم ييأس يقول : يعلم[٢].

ما أسقط من القرآن الكريم

قال السيوطي : وفي المستدرك عن ابن عباس قال :

سألت علي بن أبي طالب لم لم تكتب في براءة : بسم الله الرحمن الرحيم قال : لأنّها أمان ، وبراءة نزلت بالسيف ،

وعن مالك ، أنّ أوّلها لمّا سقط معه البسملة فقد ثبت أنّها كانت تعدل البقرة لطولها[٣].

وأخرج ابن أبي شيبة ، والطبراني في الأوسط ، وأبو الشيخ ، والحاكم ، وابن مردويه ، عن حذيفة رضي الله عنه قال :

التّي تسمّون سورة التوبة هي :

سورة العذاب ، والله ماتركت أحداً إلاّ نالت منه ، ولا تقرأن إلاّ ربعها .

وأخرج أبو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه قال :

١- لأكون مع الصادقين: ص ١١٨ - ١٢٠ ط مؤسسة البشرى - باريس .

٢- السيوطي : الدر المنثور : ٤ / ٦٣ ، ٦٤ .

٣- السيوطي : الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٦٥ .

Books.Rafed.net

ماتقرأن ثلثها . يعني سورة التوبة[١].

وفي المستدرك عن حذيفة قال :

ماتقرأون ربعها يعني : براءة[٢].

وأخرج الحاكم عن حذيفة (رضي الله عنه) قال :

ماتقرأون ربعها يعني : براءة وأنكم تسمّونها سورة التوبة وهي العذاب ، ثم قال الحاكم :

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٣].

قال الراغب اسقط ابن مسعود من مصحفه ام القرى والمعوذتين .

(قراءة تخالف صور حروفها ما فى المصحف أو ترتيبها) قرىء بدل كالعهن كالصوف وبدل فهى كالحجارة فكانت كالحجارة[٤].

قال أبو عبيد: حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

ليقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله وما يدريك ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ..

ولكن ليقل : قد أخذت منه ظهر[٥].

وأخرج ابن الاثير عن أبى الاسود الدؤلى قال :

...وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فأنسيتها . غير أنى حفظت منها:

«يا أيها الذين آمنوا ، لم تقولون مالا تفعلون ؟ فتكتب شهادة فى اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة»[٦].

١- السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٣ / ٢٠٨ .

٢- السيوطي : الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ٢٦ طبق مصر.

٣- الحاكم : المستدرك : ٢ / ٣٣١ طبع حيدر آباد - الهند .

٤- المحاضرات: ٢ / ٢٥٠ طبعة مصر .

٥- السيوطى : الاتقان فى علوم القرآن : ٢ / ٢٥ الدر المنثور : ٢ / ٢٩٨

٦- ابن الاثير : جامع الاصول فى أحاديث الرسول : ٣ / ٨ رقم الحديث ٩٠٤.

Books.Rafed.net

وقال الرافعى :

فذهب جماعة من أهل الكلام ممن لا صناعة له الا الظن ، والتاويل ، واستخراج الاساليب الجدلية ، من كل حكم ، وكل قول إلى جواز ان يكون قد سقط عنهم من القرآن شيء حملا على ما وصفوا من كيفية جمعه[١].

وقال السيوطي :

فائدة - قال ابن إشته في كتاب (المصاحف) :

أنبأنا محمد بن يعقوب : حدثنا أبو داود ، حدثنا أبوجعفر الكوفى قال :

هذا تأليف مصحف أبَيّ :

الحمد ثم البقرة ، ثم النساء ، ثم آل عمران ، ثم الأنعام ، ثم الأعراف ، ثم المائدة ، ثم يونس ، ثم الأنفال ، ثم براءة ، ثم هود ، ثم مريم ، ثم الشعراء ، ثم الحج ، ثم يوسف ، ثم الكهف ، ثم النحل ، ثم الأحزاب - إلى أن يقول :

ثم الضحى ، ثم ألم نشرح ، ثم القارعة ثم التكاثر ، ثم العصر ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكلّ همزة ... إلخ .

ثم قال السيوطي :

وبراءة نزلت بالسيف . و عن مالك : إنّ أوّلها لما سقط سقط معه البسملة ، فقد ثبت أنّها كانت تعدل البقرة لطولها [٢]

وفي مصحف ابن مسعود : [عدد سور القرآن] مائة واثنتي عشرة سورة لأنه لم يكتب المعوِّذتين .

وفى مصحف أُبيَّ : ست عشرة لأنه كتب فى آخره سورتى الحفد والخلع [٣].

وأخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال :

١- الرافعي: إعجاز القرآن ص ٤١ ط مصر .

٢- السيوطى : الاتقان فى علوم القرآن : ١ / ٦٤ - ٦٥ .

٣- الإتقان في علوم القرآن: ١ / ٦٥ طبعة مصر.

Books.Rafed.net

كتب أُبيّ بن كعب في مصحفه :

فاتحة الكتاب ، والمعوّذتين ، اللّهمّ إنّا نستعينك ، واللّهمّ إيّاك نعبدُ ، وتركهنّ ابن مسعود .

وكتب عثمان منهنّ : فاتحة الكتاب ، والمعوّذتين .

وأخرج البيهقي، من طريق سفيان الثوري ، عن ابن جريج عن عطاء ، عن عبيد بن عمير ، أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ إنّا نستعينك ، ونستغفرك ، ونثني عليك ، ولا نكفرك ، ونخلع ، ونترك من يفجرك ، اللّهمّ إياك نعبد ، ولك نصلّي ، ونسجد ، وإليك نسعى ، ونحفد ، نرجو رحمتك ، ونخشى نقمتك ، إنّ عذابك بالكافرين ملحق .

وممّا رفع رسمه من القرآن ، ولم يرفع من القلوب حفظه سورتي : القنوت في الوتر وتسمى سورتي : الحفد ، و الخلع .

ذكر هذا: الحسن بن المنازي في كتابه الناسخ و المنسوخ »[١].

و أخرج الراغب الأصبهاني عن عائشة قالت :

كانت الأحزاب تقرأ في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة آية فلما جمعه عثمان لم يجد إلاّ ما هو الان ، وكان فيه آية الرجم[٢] .

وأخرج البخاري في تاريخه عن حذيفة قال :

قرأت سورة الأحزاب على النبي صلى الله عليه و سلم فنسيت منها سبعين اية ما وجدتها .

وأخرج أبو عبيد في (الفضائل) ، وابن الأنباري ، وابن مردويه عن عائشة قالت :

كان سورة الأحزاب في زمان النبى صلى الله عليه و سلم مئتي آية فلما

١- السيوطي : الإتقان فى علوم القرآن : ١ / ٢٥ - ٢٦ .

٢- الراغب الأصبهاني : ٢ / ٢٥٠ ط مصر عام ١٢٨٧ هـ.

Books.Rafed.net

كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا ما هو الآن[١].

وقال العلاّمة النيسابوري:

ويروى: أنّ سورة الأحزاب كانت بمنزلة السبع الطوال، أو أزيد ثم وقع النقصان[٢].

و أخرج الترمذي[٣] عن سعيد بن المسيّب، عن عمر بن الخطاب قال:

رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم، ورجم أبو بكر، ورجمت، ولولا أنّي أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في المصحف، فإني قد خشيت أن تجيء أقوام فلا يجدونه في كتاب الله فيكفرون به قال:

وفي الباب عن علي.

قال أبو عيسى:

حديث عمر حسن صحيح روي من غير وجه عن عمر[٤].

وقال الشيخ محمد أنور:

قوله: [فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

والله ما نجد آية من كتاب الله، الخ][٥]

وقد كان عمر أراد أن يكتبها فى المصحف.

فإن قلت: إنّها كانت من كتاب الله، وجب أن تكتب، وإلاّ وجب أن لا تكتب، فما معنى قول عمر ؟!!

١- السيوطى: الدر المنثور: ٥ / ١٨٠ - الإتقان فى علوم القرآن: ٢ / ٢٥.

٢- النيسابوري: تفسير غريب القرآن المطبوع بهامش تفسير جامع البيان للطبري طبع بولاق: ١ / ٣٦١ - ٣٦٢.

٣- هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: ولد سنة مائتين، بترمذ، وتوفي بها (سنة ٢٧٩) تسع و سبعين و مائتين هـ وكان حافظاً متقناً في صناعة الحديث، وفي كتابه فوق خمسة آلاف حديث. انظر: (التاج الجامع للأصول ١ / ١٥).

٤- صحيح الترمذي: ٥ / ٢٠٤ الطبعة الأولى المطبعة المصرية بالأزهر (عام ١٣٥٩ هـ - ١٩٣١ م) بشرح ابن العربي المالكي باب ما جاء في تحقيق الرجم.

٥- الشيخ محمد أنور الهندي:فيض الباري على صحيح البخاري: ٤ / ٤٥٣ ط مصر.

Books.Rafed.net

قلت ذ أخرج الحافظ عنه : لكتبتها فى آخر القرآن .

وقال جلال الدين السيوطي :

وأخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصّلاة عن أُبي بن كعب أنّه كان يقنت بالسورتين فذكرهما ، وأنّه كان يكتبهما في مصحفه .

وقال إبن الضرّيس :

أنبأنا ابن جميل المروزي ، عن عبد الله بن المبارك ، أنبأنا الأجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال :

في مصحف ابن عباس قراءة أُبي ، وأبي موسى :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ إنّا نستعينك ، و نستغفرك ، ونثني عليك الخير ، و لا نكفرك ، و نخلع ، و نترك من يفجرك . و فيه :

اللّهمّ إيّاك نعبد ، ولك نصلّي ونسجد ، وإليك نسعى و نحفد ، نخشى عذابك و نرجو رحمتك ، إن عذابك بالكفار ملحق[١] .

وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي إسحاق قال :

أمَّنا أميّة بن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين : إنّا نستعينك ، ونستغفرك[٢] .

وقال العلامة الكبير الشيخ محمد جواد البلاغي النجفي (طاب ثراه) :

لا نقول لهذا الراوي : إنّ هذا الكلام لا يشبه بلاغة القرآن ، ولا سوقه فإنّا نسامحة في معرفة ذلك ، ولكنّا نقول له : كيف يصحّ قوله :

يفجرك وكيف تتعدَّى كلمة يفجر ؟!!

وأيضاً إنّ الخلع يناسب الأوثان ، إذن فماذا يكون المعنى ، وبماذا يرتفع الغلط ؟!!

١- السيوطي : الإتقان في علوم القرآن : ١ / ٦٥ ، تفسير روح المعاني ١ / ٢٥ المطبعة المنيرية بمصر .

٢- المصدر السابق : ١ / ٦٥ .

Books.Rafed.net

والثانية منها :

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهمّ إيّاك نعبد ، ولك نصلّي ونسجد ، و إليك نسعى ، ونحفد ؟ نرجو رحمتك ، ونخشى عذابك ، إنّ عذابك بالكافرين ملحق .

ولنسامح الراوي أيضاً فيما سامحناه فيه فى الرواية الأولى ولكنّا نقول له :

مامعنى الجدّ هنا ؟ !!

أهو العظمة ، أو الغنى ؟ أو ضدّ الهزل ، أو حاجة السجع .

نعم : في رواية عبيد : نخشى نقمتك، وفي رواية عبد الله : نخشى عذابك .

وما هي النكتة في التعبير بقوله : «ملحق» ؟ !!

وما هو وجه المناسبة ، وصحة التعليل لخوف المؤمن ، من عذاب الله بأن عذاب الله بالكافرين ملحق .

بل إنَّ هذه العبارة تناسب تعليل لئلاّ يخاف المؤمن من عذاب الله لأنّ عذابه بالكافرين ملحق[1] .

أخرج البخاري : عن إسرائيل عن المغيرة ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال :

قدمت الشام فصلّيت ركعتين ثم قلت :

اللّهمّ يسّر لي جليساً صالحاً . فأتيت يوماً فجلست إليهم فإذا شيخ قد جاء حتى جلس إلى جنبي فقلت من هذا قالوا :

أبو الدرداء فقلت :

إنّي دعوت الله أن يُيسَّر لي جليساً صالحاً فيسَّرك الله لي قال :

ممّن أنت ؟ قلت : من أهل الكوفة .

١- البلاغي : مقدمة تفسير آلاء الرحمن ص ١٦ المطبوع في أوائل تفسير شبر بالقاهرة .

Books.Rafed.net

قــال: أو ليس عــندكم ابـن أم عـبد صـاحب النـعلين، والوسـادة، والمطهرة، وفيكم الّذي أجاره الله من الشيطان نبيّه صلى الله عليه وسلم.

أوليس فيكم صاحب سرّ النبي صلى الله عليه و سلم الّذي لا يعلمه أحد غيره ثم قال:

كيف يقرأ عبد الله «والليل إذا يـغشى، والنّـهار إذا تـجلّى، والذكـر والأنثى» قال:

والله لقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم من فيه إلى فيَّ[1].

وقال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب. حدّثنا شعبة عن مغيرة عن إبراهيم قال:

ذهب علقمة إلى الشام فلمّا دخل المسجد قال:

اللّهمّ يسّر لي جليساً صالحاً فجلس إلى أبي الدرداء

فقال أبو الدرداء :ممَّن أنت ؟

قال: من أهل الكوفة.

قال: أليس فيكم أو منكم صاحب السّر الذي لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة.

قال: قلت بلى.

قال: أليس فيكم، أو منكم الّذي أجاره الله على لسان نبيّه صلى الله عليه و سلم من الشيطان؟ يعني عماراً قلت: بلى.

قال: أليس فيكم، أو منكم صاحب السّواك، أو السِّر؟

قال :بلى.

قال: كان عبد الله يقرأ:

«والليل إذ يغشى، والنّهار إذا تجلّى»؟

قلت: والذكر والأنثى.

١- محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري مشكول بحاشية السندي: ٢ / ٣٠٥ طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي و مسجلة برقم ٢٢٣ باب مناقب عمار وحذيفة (رض).

Books.Rafed.net

قال: ما زال بي هؤلاء حتى كادوا يستنزلوني عن شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم.

وأخرجه بلفظ آخر كما يأتي:

حدثنا موسى عن أبي عوانة، عن مغيرة عن علقمة قال:

دخلت الشام فصليت ركعتين فقلت:

اللّهم يسِّر لي جليساً فرأيت شيخاً مقبلاً فلمّا دنا قلت: أرجو أن يكون استجاب.

قال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين، والوسادة، والمطهرة؟ أو لم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان؟

أو لم يكن فيكم صاحب السرّ الذي لا يعلمه غيره؟ كيف قرأ ابن أُمِّ عبد، والليل؟

فقرأت: «والليل إذا يغشى، والنّهار إذا تجلّى، والذكر والأنثى».

قال: أقرأنيها النبى صلى الله عليه و سلم فاه إلى فِيَّ فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني[1].

* * *

١- محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري: ٢ / ٣٠٧ باب مناقب عبد الله بن مسعود، المحاضرات للراغب وفي المحاضرات ٢ / ٢٥٠ ط مصر عام ١٢٨٧ هـ ذكر الراغب بدل يردوني: يردونني، وزاد بعده: عنهما.

Books.Rafed.net

الزيادة والنقيصة في القرآن

أخرج المتقي الهندي، عن أبي عبيد عن أُبي أنّ النبى صلى الله عليه و سلم قال:

إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه:

لم يكن، وقرأ عليه:

إنّ ذات الديــن عـند الله الحـنفية، لا المشـركة، و لا اليـهوديّة، ولا النصرانية، ومن يعمل خيراً فلن يكفره، وقرأ عليه:

لو كان لابن آدم واد لابتغى إليه ثانياً، ولو أُعطى ثانياً لابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب، ويتوب الله على من تاب[1].

وقال الراغب الأصبهاني:

أثبت زيد بن ثابت سورتي القنوت في القرآن، وأثبت ابن مسعود في مصحفه:

لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى إليهما ثالثاًگ ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب، ويتوب الله على من تاب[2].

وقال جلال الدين السيوطي:

و أخرج ابن الضرّيسى ليؤيدنَّ الله هذا الدين برجال ما لهم في الآخرة

١- المتقي الهندي: منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد: ٢ / ٤٢.

٢- الراغب الأصبهاني: المحاضرات: ٢ / ٢٥٠ طبعة مصر.

Books.Rafed.net

من خلاق ، ولو أنّ لابن آدم ، واديين من مال ، لتمنّى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ، فيتوب الله عليه ، والله غفور رحيم .

وأخرج أبو عبيد ، وأحمد ، والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في (شعب الإيمان) عن أبي واقد الليثي قال :

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أوحى إليه أتيناه فعلمناه ما أُحي إليه .

قال : فجئته ذات يوم فقال :

إنّ الله يقول :

إنّا نزلنا المال لإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، ولو أنّ لابن آدم وادياً لأحب أن يكون إليه الثاني ، ولو كان له الثاني لأحبَّ أن يكون إليهما ثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ، ويتوب الله عليه من تاب[١] .

وقال ابن الأثير[٢] .

أبو الأسود الدؤلي قال :

«بعث أبو موسى إلى قرّاء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال :

أنتم خيار أهل البصرة ، وقُرّاؤهم ، فَاتلُوه ، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسُوَ قلوبكم ، كما قست قلوب من كان قبلكم ، وإنّا كنّا نقرأ سوره كُنّا نشبّهها في الطول ، والشدّة ببراءة ، فأُنسيتها ، غير أنّي حفظت منها :

لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب[٣] .

١- النسيوطي : الدر المنثور : ١ / ١٠٥ ، الإتقان في علوم القرآن : ٢ / ٢٥ .

٢- هو المبارك بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الشافعي أبو السعادات المشهور بابن الأثير . ولد (سنة ٥٤٤ هـ) في جزيرة ابن عمر ، وانتقل في شبابه إلى الموصل حيث أكبّ على الدرس فبزّ أقرانه في مختلف العلوم ، وذاع صيته ، وأثبتت شهرته في سائر الأقطار . انظر : مقدمة جامع الأصول ١ / ٣ .

٣- ابن الاثير : جامع الأصول : ٣ / ٨ رقم الحديث ٩٠٤ طبعة مصر (عام ١٣٧٠ هـ) .

Books.Rafed.net

« أخرج أبو داود ، وأحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني عن زيد بن أرقم قال :

كنّا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لو كان لابن آدم واديان من ذهب ، وفضَّة لابتغى الثالث ، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب »[١] .

وأخرج أبو عبيد ، وأحمد بن جابر بن عبد الله قال : كنّا نقرأ :

لو أن لابن آدم ملأ واد مالاً ، لأحبّ إليه مثله ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب .

وأخرج ابن الأنباري عن زر قال : في قراءة أُبيّ بن كعب :

ابن آدم لو أعطي وادياً من مال لابتغى ثانياً ، ولو أعطى واديين من مال لا لتمس ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ، ويتوب الله على من تاب[٢] .

وعن ابن عباس قال :

كنت عند عمر فقرأت :

لوكان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب ، ويتوب الله عليه من تاب .

قال عمر ما هذا ؟ !!

قلت : هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم[٣] .

قال الأمام أحمد : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرحمن ، عن مالك عن الزهري ، عن عروة عبد الرحمن بن عبد عن عمر بن الخطاب (رض) قال :

١- السيوطي : الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ١ / ١٠٥ وأورده الألوسي في تفسيره روح المعاني : ١ / ٢٠ باختلاف يسير .

٢- السيوطي : المصدر السابق ١ / ١٠٦ ، الجامع الصغير : ٢ / ١٣١ .

٣- المتقى الهندي : منتخب كنز العمال بهامش مسند الإمام أحمد : ٢ / ٤٣ .

Books.Rafed.net

سمعت هشام بن حكيم يقرأ: (سورة الفرقان) في الصلاة على غير ما أقرأها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها، فأخذت بثوبه فذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت يا رسول الله:

إنّي سمعته يقرأ: (سورة الفرقان) على غير ما أقرأنيها، فقرأ القراءة التي سمعتها منه[١].

وأخرج عبد الرزاق في المصنّف عن ابن عباس قال:

أمر عمر بن الخطاب منادياً فنادى:

إنّ الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس لا تجزعن من آية الرجم فإنّها آية نزلت في كتاب الله و قرأناها، ولكنّها ذهبت في قرآن كثير ذهب مع محمد، وآية ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد رجم، وأن أبا بكر قد رجم، ورجمت بعدهما وإنّه سيجيء قوم من هذه الامة يكذبون بالرجم[٢].

وقال العلامة الكبير الشيخ أبو رية رحمه الله:

ولم يقف فعل الرواية عند ذلك بل تمادت إلى ما هو أخطر من ذلك حتى زعمت أنّ في القرآن نقصاً، ولحناً وغير ذلك ممّا أورد في كتب السنة، ولو شئنا أن نأتي به كله هنا لطال الكلام - ولكنّا نكتفي بمثالين ممّا قالوه في نقص القرآن، ولم نأت بهما من كتب السنة العامة بل ممّا حمله: الصحيحان، و رواه الشيخان: البخاري، و مسلم.

أخرج البخاري وغيره عن عمر بن الخطاب أنّه قال - و هو على المنبر:

إنّ الله بعث محمّداً بالحق نبيّاً، و أنزل عليه الكتاب فكان ممّا أنزل آية الرّجم فقرأناها، وعقلناها، ووعيناها. رجم رسول الله صلى الله عليه وآله

١- الإمام أحمد: المسند: ١ / ٤٠، صحيح مسلم: ٣ / ١٣٧ بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

٢- السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٥ / ١٧٩.

Books.Rafed.net

وسلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالنّاس زمان أن يقول قائل :

ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلّ بترك فريضة أنزلها الله - والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال ، والنساء .

ثم إنّا كنّا نقرأ فيما يُقرأ في كتاب الله ، ألا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم .

وأخرج مسلم عن أبي الأسود عن أبيه قال :

بعث أبو موسى الأشعري ، إلى قرّاء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن فقال :

أنتم خيار أهل البصرة ، وقراؤهم ، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم ، وإنّا كنّا نقرأ سورة كنّا نشبّهها في الطول ، والشدّة ببراءة فأنسيتها غير أنّي قد حفظت منها : « لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلاّ التراب » وكنّا نقرأ سورة كنّا نشبهها بإحدى المسبِّحات فأنسيتها غير أنّي حفظت منها :

« يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة » .

نجتزىء بما أوردنا و هو كاف هنا لبيان كيف تفعل الرواية حتّى في الكتاب الأول للمسلمين وهو القرآن الكريم ! ولا ندري كيف تذهب هذه الروايات التي تفصح بأنّ القرآن فيه نقّص ، وتحمل مثل هذه المطاعن مع قول الله سبحانه :

﴿إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾ وأيّهما نصدِّق ؟ !

اللّهمّ إن هذا أمر عجيب يجب أن يتدّبره أولو الألباب [1] .

١- الشيخ محمود أبو رية : أضواء على السنة المحمدّية ص ٢٥٦ - ٢٧٥ الطبعة الثالثة لدار المعارف بمصر .

Books.Rafed.net

خاتمة الكتاب

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

يجب على علماء المسلمين الغيارى كافة في جميع الأقطار الإسلامية أن يُشكِّلوا لجاناً خاصة لمراجعة أمثال هذه الأحاديث المذكورة ، والمتكرّرة ، في الصحاح الستة ، والمسانيد ، والتي تثبت تحريف القرآن الكريم بالزيادة ، والنقصان ، لتحقيق متونها ، والبحث عن سلسلة رواتها[1] كيلا يتسَّنى للمنحرفين (عملاء الاستعمار) أن يصلوا إلى أهدافهم الدنيئة من هذا الطريق ، وإلى غايتهم المشؤومة من الطعن في الإِسلام .

والاستعمار يهمُّه دائماً نشر هذه الأحاديث لأنّها تشوه سمعة الإسلام وتُشغِل المسلمين بأنفسهم بتفريق كلمتهم ، وتشتيت شملهم !!

والأمل من أُمّة الإسلام أن تعي ، ورجال الحكم الغيارى أن يتيقظوا من هذا السبات العميق ، ويكوَّنوا وحدة متماسكة مع جميع مسلمي العالم كي لايُوفّق الاستعمار لنيل أغراضه الخبيثة ، وغاياته الدنيئة.

وفي الآونة الأخيرة عندما شاهد الاستعمار صولة الاسلام ورقيِّهُ في بناء صرح الجمهورية الاسلامية في إيران ، أوحى إلى عملائه ، وأذنابه -في الشرق الأوسط وخاصة في هذا العصر- أمثال :

- إبراهيم الجبهان ، إحسان آلهي ظهير الباكستاني ، عبد الله محمد الغريب ، محمد عبد الستار التولستوي ...، أبو الحسن الندوي ، محمد أحمد التركماني ومن لف لفهم[2] فاشترى منهم ماتبقى من دينهم ، وضمائرهم - إن كان لهم ضمير أو دِيْن -، بثمن بخس لبث السّموم ونشرها على مستوى عالمي قال الله تعالى :

١- قبل نصف قرن تقريباً قامت دار الكتاب المصرية بالقاهرة بمديرية الأستاذ علي فكري للدار لمراجعة الكتب التي يُشمُّ منها التأييد للشيعة الإمامية ، أو لأهل البيت الأطهار عليهم السلام فكانت اللجنة تحذف ذلك الكلام كله ، وتختم الكتاب بالعبارة الآتية : راجعته اللجنة المغيّرة للكتب بتوقيع رئيس اللجنة علي فكري .

٢- راجع بداية هذا الكتاب تجد عدداً غير قليل منهم .

Books.Rafed.net

﴿أولئك الذين اشتروا الضَّلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾. البقرة : ١٦ .

﴿وقالوا ربّنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلُّونا السبيلا﴾.

الأحزاب :٦٧.

﴿أُوْلئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأُولئك هم الخاسرون﴾.

التوبة : ٦٩ .

﴿ومن يتخذ الشيطان وليّاً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً﴾.

النساء : ١١٩ .

ليشنّوا الأكاذيب ، والافتراءآت ، ويلصقوا التّهم الرّخيصة بنشر مقالة في صحيفة أو مجلة ، أو تأليف كتيِّب ، أو كتاب ضدِّ الطائفة المسلمة «الشيعة الإماميّة» وليتسنّى لهم بذلك ضرب المسلمين بعضهم ببعض وما هي إلا دسيسة يقوم بها المستعمر الكافر.

فهل تعي أُمة الإسلام ، وتستيقظ من هذا السبات العميق كي لا يُوفَّق الاستعمار لبلوغ أغراضه ، ولاتحقق له غايته المشؤومة التي تهدف إلى السيطرة على بلاد الاسلام ، وليستعيد المسلمون قوّتهم ، ومجدهم ، ونشاطهم .

وقال عزّ من قائل :

﴿إنّا لننصر رسلنا والّذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾

﴿وما النّصر إلا من عند الله﴾﴿وعلى الله فليتوكلّ المؤمنون﴾

صدق الله العلي العظيم .

وفي ختام هذا الكتاب نسأل الله أن يُخلص لنا النيات ويوفّقنا للقيام بما يحب ويرضى إنّه سميع الدعاء قريب مجيب.

ربنا عليك توكلنا ، واليك أنبنا وإليك المصير.

بيروت - لبنان **السيد مرتضى الرضوي**

Books.Rafed.net

مصادر الكتاب

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري..... للقسطلاني
أضواء على السنة المحمدية ..... للشيخ محمود أبو رية
اعجاز القرآن ..... للرافعي
البيان في تفسير القرآن ..... للإمام الخوئي
المحاضرات ..... للراغب الاصفهانى
المسند للإِمام أحمد بن حنبل
المستدرك على الصحيحين ..... للحاكم النيسابوري
الإصابة في تمييز الصحابة ..... لابن حجر
الكنى والألقاب ..... للشيخ عباس القمي
المختار من صحاح اللغة..... لمحمد محيي الدين عبد الحميد
الإملاء في إِشكالات الأحياء..... للشيخ الغزالي
الإسلام والنصرانية ..... للشيخ محمد عبده
الموطأ ..... للإمام مالك
السيرة الحلبية ..... لبرهان الدين الحلبي
الدر المنثور في التفسير بالمأثور ..... للشيخ عبد الرحمن السيوطي
المصنَّف في الأحاديث والآثار ..... لابن أبي شيبة
الجامع الصحيح ..... للترمذي
الجامع لأحكام القرآن ..... للقرطبي
التاج الجامع للأصول ..... للشيخ المصري
الصواعق الإلهية ..... للشيخ سليمان النجدي
الوابل الصهيب ..... لابن القيِّم الجوزية
السنن ..... لابن ماجة القزويني
السراج المنير في تفسير القرآن ..... للشيخ الشربيني
الفتوحات الاسلامية ..... للسيد أحمد بن زيني دحلان
الإتقان في علوم القرآن ..... للشيخ عبد الرحمن السيوطي

Books.Rafed.net

تأويل مختلف الحديث ..... لابن قتيبة الدنيوري
تاريخ الامم والملوك ..... لابن جرير الطبري
تفسير المنار ..... للشيخ محمد عبده ورشيد رضا
تفسير القرآن الكريم ..... لأبي الفداء
تفسير القرآن الكريم (الوجيز) ..... للسيد عبد الله شبر
جامع البيان ..... لابن جرير الطبري
جامع الأصول ..... لابن الأثير الجزري
جريدة الجمهورية المصرية ..... ٢٥ نوفمبر ١٩٥٨ م
حقائق التأويل ..... للزمخشري
حياة الحيوان ..... للدميري
سنن أبي داود
سنن ابن ماجة
سفينة الراغب ..... للشيخ محمد راغب
سير أعلام النبلاء ..... للذهبي
شيخ المضيرة (ابو هريرة الدوسي)..... للشيخ محمود أبو رية
شذرات الذهب ..... لابن العماد الحنبلي
صحيح البخاري ..... لمحمد بن إسماعيل
صحيح مسلم ..... للقشيري
غرائب القرآن ..... للنيسابوري
فتح الباري في شرح صحيح البخاري ..... لابن حجر
فيض الباري في شرح
صحيح البخاري..... للشيخ محمد أنور الكشميري
كنز العمال ..... للمتقي الهندي
كتاب المغازي..... للواقدي
لباب التأويل في معاني التنزيل ..... للخازن البغدادي

Books.Rafed.net

مدارك التنزيل
مجمع البحرين ..... للشيخ الطريحي
مع الخطيب في خطوطه العريضة..... للشيخ لطف الله الصافي
مفاتيح الغيب ..... للفخر الرازي
منتخب كنز العمال ..... للمتقي الهندي
محاسن التأويل ..... للقاسمي
معرفة علوم الحديث
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ..... لابن حجر
مقدمة تفسير آلاء الرحمن ..... للشيخ محمد جواد البلاغي
نهج البلاغة..... للإمام أمير المؤمنين علي(ع)
ألنهاية في غريب الحديث ..... لابن الأثير
وقعة صفين ..... لنصر بن مزاحم

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

فهرس مواضيع الكتاب

Books.Rafed.net

Books.Rafed.net

فهرس مواضيع الكتاب ١٣٩

ترجمة العلامة الكاتب القديرالسيد مرتضى الرضوي ٨
الولادة و الدراسة..... ٨
مؤلفاته وآثاره المطبوعة..... ١٠
الشخصيات الإسلامية التي قرّضت مع رجال الفكر في القاهرة .. ١١
تعليقاته على الكتب ١١
مقدماته على الكتب ١٢
من آثار الشيعة الإمامية التي نشرها في مصر..... ١٥
الرسالة التي بعثها له الإمام الشهيد محمد باقر الصدر ١٨
ذكريات مع الإمام شرف الدين وصاحب العرفان..... ١٩
نوادر وخواطر..... ٢٠
بعض من ترجم له ٢١
بعض ذكريات الشعر..... ٢٣
مقدمة الكتاب ٢٥
التقية ٣١
من هو الصحابي؟ ٣٧
من غرائب كتاب مسلم ٤٢
تفاوت الصحابة في صدق الرواية ٤٤
رواية الصحابة بعضهم عن بعض وروايتهم عن التابعين..... ٤٤
نقد الصحابة بعضهم لبعض ٤٨
عدم تكفير القادح في اكابر الصّحابة ٥١
هل يجوز تكفير المسلم في الشريعة الإسلامية ؟ ٥٣
موقف النبي (ص) من الصّحابة يوم المحشر..... ٥٦
ما أحدثه الصحابة بعد الرسول (ص)..... ٥٨
لعن الرسول (ص) لبعض الصحابة ٦١
كلمة عامة ٦٣

Books.Rafed.net

١٤٠..... المنتقى من آراء علماء المسلمين

كلمة قيّمة للدكتور طه حسين ٦٤
المنافقون من الصحابة..... ٦٦
يفضلون التجارة واللهو عن الصلاة ٧٠
نُبذ من الآيات الواردة في تحريف القرآن
ملتقطة من صحاح العامّة ومسانيدهم..... ٧٣
رأي السنة في جمع القرآن الكريم ٧٥
الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان..... ٧٥
غريبة توجب الحيرة ٧٦
بعض الروايات الواردة في تحريف القرآن من طرق السُنّة ٧٨
إذ جعل الذين كفروا ٧٨
إنّ انتفاءكم من آبائكم كفر بكم..... ٧٩
أن جاهدوا كما جاهدتم ٧٩
إن الله وملائكته يصلّون على النبيّ..... ٧٩
إنّ الذين آمنوا وهاجروا..... ٨٠
إن الله سيؤيّد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم..... ٨٠
أن بلِّغوا عنّا قومنا ٨١
النبّي أولى بالمؤمنين وهو أب لهم..... ٨٢
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى ٨٢
قوله تعالى : فاسعوا إلى ذكر الله..... ٨٥
فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى ٨٦
لم يكن الذين كفروا..... ٨٧
لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم..... ٨٩
ليس عليكم جناح في مواسم الحج ٨٩
قوله تعالى : مثل نوره كمشكاة ٩٠
ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة..... ٩٠

Books.Rafed.net

فهرس مواضيع الكتاب ١٤١

والذين يؤتون ما أتوا ٩١
وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب ٩١
وسل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ٩٢
يا أيّها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون ٩٢
سبح لله مافي السّموات والأرض ٩٣
نُبَذٌ من الأحاديث الواردة في تحريف القرآن
ملتقطة من صحاح العامة ومسانيدهم ٩٥
آية الرجم: والشيخ والشيخة إذا زنيا ٩٧
آية الرجم ورضاع الكبير ١٠٦
قراءة القرآن بالمعنى ١٠٨
ما أسقط من القرآن الكريم ١١٣
كلام للشيخ البلاغي ١١٨
والليل اذا يغشى ١٢٠
الزيادة والنقيصة في القرآن ١٢٢
خاتمة الكتاب ١٢٧
مصادر الكتاب ١٣١
فهرس مواضيع الكتاب ١٣٧

Books.Rafed.net